حرّاس الطبيعة

# خطر يهدّد السلاحف







« وَصَلَ وليدٌ وفادي مُسْرِعَيْنَ، وفَجْأةً تَجمَّدا مَكَانَهُما: إذْ عَلَى بُعْدِ عِشرينَ مِتْراً مِنَ المَرْكَب، اكْتَشَفَ سَمُّوسُ عَلامَةً غَرِيبَةً تَنْحَدِرُ باتِّجاهِ البَحْرِ مُشَكِّلَةً أُخْدُوداً واسِعَاً وعَمِيقاً أَشْبَهُ بِيَدَيْنِ تُحِيطَانِ بِتَجْويفاتٍ صَغِيرَةٍ. وَقَعَ الوَلَدانِ في حِيْرَةٍ مِنْ أَمْرِهِما وقَاما بِتَفَحُّصِ الآثار بِفُضُول. »

لا يتوقّف حرّاس الطّبيعة عن النّشاط والحركة! فها هم يشنُّون في شواطئ غويانا هجوماً على مُهرّبي بيوض السّلاحف. ولكن ماذا لو لم يكن المُذنِبون هم أولئك الذين كانوا يشكّون بأمرهم...


9 789953 375380



**منى**

فَتاةٌ مُراهِقَةٌ في الثّانِيَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِها، حَسَنَةُ المَظْهرِ، حُلْوَةُ المَعْشرِ، شَغُوفَةٌ بِالقَضايا المُحِقَّةِ، مُغامِرَةٌ، مُسْتَعِدَّةٌ لِشَجْبِ الظُّلمِ.

**فادي**

في العاشِرَةِ مِنْ عُمْرِهِ؛ هو الرِّياضِيُّ الجَريءُ في هذا الفَريقِ، وهو دائِماً في طَليعَةِ المُغامِرينَ. ويُؤَمِّنُ الحِمايَةَ لِشَقيقِهِ التَّوْأَمِ ولِشَقيقَتِهِ.



**وليد**

الشَّقيقُ التَّوْأَمُ لِفادي والأَكْثَرُ تَعاطُفاً بَيْنَ أَفْرادِ فَريقِ حُرّاسِ الطَّبيعَةِ. وكَذلِكَ الأَكْثَرُ عَمَلانِيَّةً وتَدْبيراً. مَهْوُوسٌ بِالمَعْلُوماتِيَّةِ والتِّكْنولوجيا، لَديهِ أَكْثَرُ مِنْ وَسيلَةِ تَحايُلٍ في حاسُوبِهِ الخاصِ.



**سمّوس**

النِّمْسُ الأَكْثَرُ دَهاءً والمُرافِقُ المُلازِمُ لِفَريقِ حُرّاسِ الطَّبيعَةِ. حَيَوانٌ مُدَلَّلٌ ومَرِحٌ، لَديهِ سِلاحٌ مُخيفٌ أَكْثَرُ مِنْهُ سِرِّيٌّ يَدْفَعُ بِالأَعْداءِ إِلى الهَرَبِ.





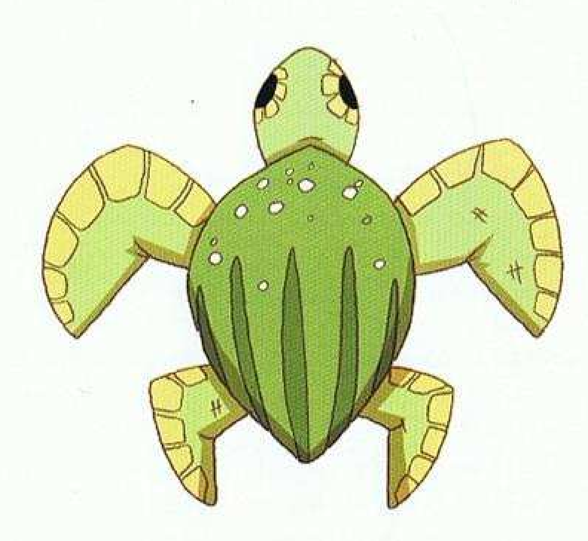









# خطر يهدّد السلاحف



تأليف
جان ماري دوفوسيز

رسوم
فابيان مانس

ترجمة
رداح شهاب






## خطر يهدّد السلاحف



**ISBN: 978-9953-37-538-0**

Original title:

**Menace sur les tortues!**



Cet ouvrage, publié dans le cadre du Programme d'Aide à la Publication Georges SCHEHADE, bénéficie du soutien du Ministère des Affaires Etrangères et Européennes et du Service de Coopération et d'Action Culturelle de l'Ambassade de France au Liban.

ينشر هذا الكتاب في إطار برنامج جورج شحادة لدعم النشر بدعم من وزارة الشؤون الخارجيّة والأوروبيّة، ومن مكتب التعاون والنشاط الثقافي التابع للسفارة الفرنسيّة في لبنان.



| Academia International | أكاديميا إنترناشيونال |
|---|---|
| Verdun St., Byblos Bank Bldg. | شارع فردان، بناية بنك بيبلوس |
| P.O.Box 113-6669 | ص.ب 113-6669 |
| Beirut 1103 2140 Lebanon | بيروت 1103 2140 لبنان |

هاتف Tel. (961 1) 800811 - 862905 - 800832

فاكس Fax (961 1) 805478

بريد إلكتروني E-mail academia@dm.net.lb

**صدرت هذه الطبعة باتفاقية نشر خاصة بين الناشر**
**أكاديميا إنترناشيونال ومؤسّسة محمد بن راشد آل مكتوم**



**www.academiainternational.com**

أكاديميا هي العلامة التجارية لأكاديميا إنترناشيونال

ACADEMIA is the Trade Mark of Academia International

## رسالة مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم

عزيزي القارئ،

في عصر يتسم بالمعرفة والمعلوماتية والانفتاح على الآخر، تنظر مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم إلى الترجمة على أنّها الوسيلة المثلى لاستيعاب المعارف العالمية، فهي من أهمّ أدوات النّهضة المنشودة. وتؤمن المؤسّسة بأن إحياء حركة الترجمة، وجعلها محركاً فاعلاً من محركات التنمية واقتصاد المعرفة في الوطن العربي، مشروع بالغ الأهميّة ولا ينبغي الإمعان في تأخيره.

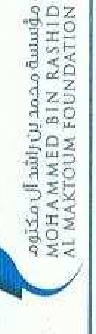
فمتوسط ما تترجمه المؤسسات الثقافية ودور النشر العربية مجتمعة، في العام الواحد، لا يتعدى كتاباً واحداً لكل مليون شخص، بينما تترجم دول منفردة في العالم أضعاف ما تترجمه الدول العربية جميعها.

أطلقت المؤسسة برنامج «ترجم»، بهدف إثراء المكتبة العربية بأفضل ما قدّمه الفكر العالمي من معارف وعلوم، عبر نقلها إلى العربية، والعمل على إظهار الوجه الحضاري للأمة عن طريق ترجمة الإبداعات العربية إلى لغات العالم.

ومن التباشير الأولى لهذا البرنامج إطلاق خطة لترجمة ألف كتاب من اللغات العالمية إلى اللغة العربية خلال ثلاث سنوات، أي بمعدل كتاب في اليوم الواحد.

وتأمل مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم في أن يكون هذا البرنامج الاستراتيجي تجسيداً عمليًا لرسالة المؤسَّسة المتمثلة في تمكين الأجيال القادمة من ابتكار وتطوير حلول مستدامة لمواجهة التحديات، عن طريق نشر المعرفة، ورعاية الأفكار الخلاّقة التي تقود إلى إبداعات حقيقية، إضافة إلى بناء جسور الحوار بين الشعوب والحضارات.

للمزيد من المعلومات عن برنامج «ترجم» والبرامج الأخرى المنضوية تحت قطاع الثقافة، يمكن زيارة موقع المؤسَّسة: www.mbrfoundation.ae




### عن المؤسسة

انطلقت مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم بمبادرة كريمة من صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، وقد أعلن صاحب السموّ عن تأسيسها، لأوّل مرّة، في كلمته أمام المنتدى الاقتصادي العالمي في البحر الميت - الأردن في أيار/مايو 2007. وتحظى هذه المؤسَّسة باهتمام ودعم كبيرين من سموّه، وقد قام بتخصيص وقفٍ لها قدره 37 مليار درهم (10 مليارات دولار).

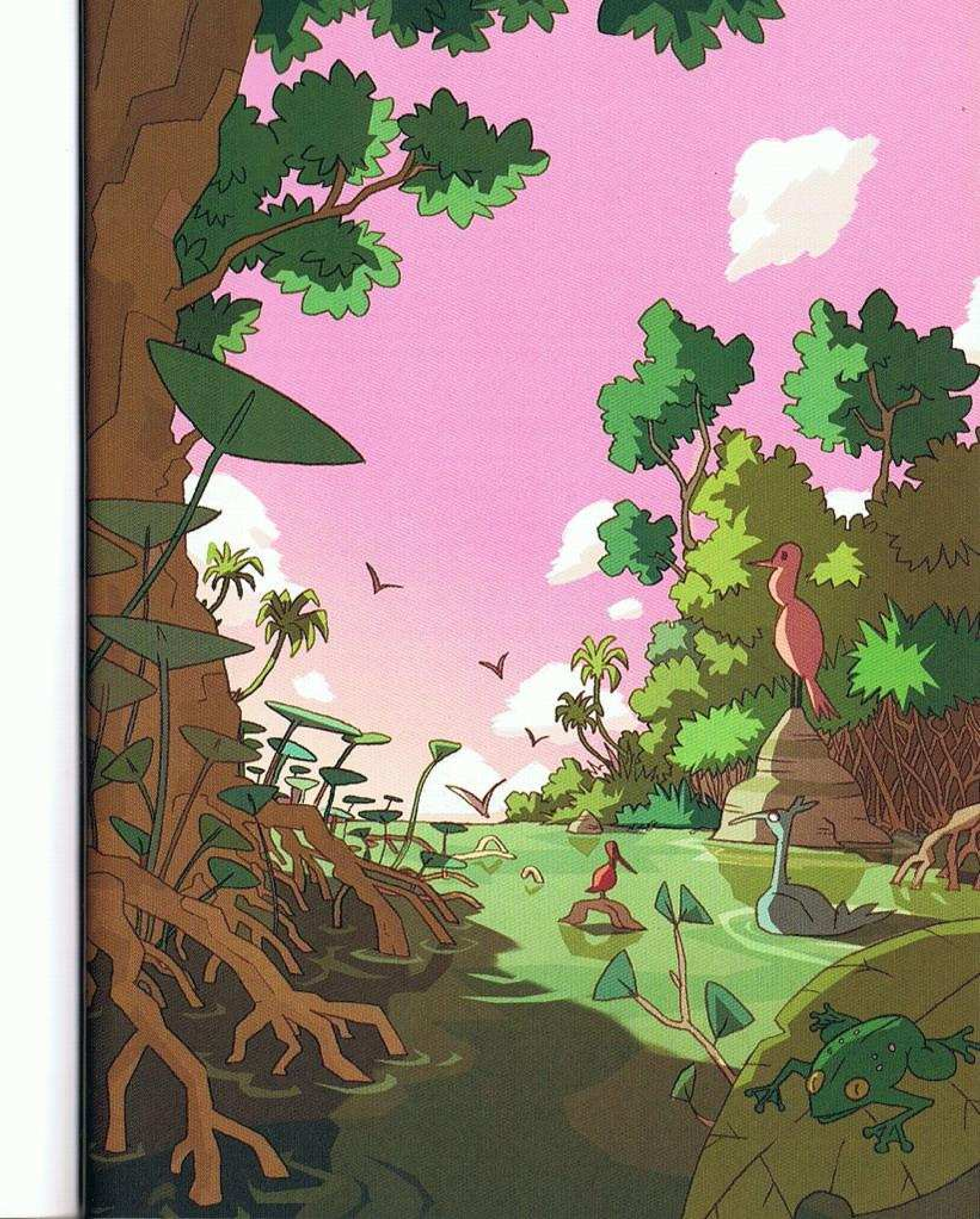
وتسعى مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، كما أراد لها مؤسّسها، إلى تمكين الأجيال الشابة في الوطن العربي، من امتلاك المعرفة وتوظيفها بأفضل وجه ممكن لمواجهة تحديات التنمية، وابتكار حلول مستدامة مستمدّة من الواقع، للتعامل مع التحديات التي تواجه مجتمعاتهم.

الفَصْلُ الأوّلُ

# صَدِيقٌ جَدِيد

كَانَ وليدٌ وفادي ومُنى وأهْلُهُم يُخَيِّمونَ على مَقْرُبَةٍ مِنْ بَلْدةِ أوالا الصَّغيرَةِ في غُويانا الفَرَنْسِيَّة. وكانَ السَّيِّدُ والسَّيِّدَةُ نعيم يُجْرِيانِ تَحْقِيقاً عَنْ طُيُورِ مَصَبِّ نَهْرِ ماروني الواقِعِ على حُدُودِ سورينام. وَقَدْ تَلَقَّى الأَوْلادُ الثَّلاثَةُ لِتَوِّهِم كاميرا رَقْمِيَّة وَهُمْ يَنْتَظِرونَ بِفارِغِ الصَّبْرِ اسْتِعْمالَها بِهَدَفِ إغْناءِ مَوْقِعِهِم عَلَى شَبَكَةِ الإنْتَرْنت بِصُوَرٍ جَدِيدَةٍ. وبالطَّبْعِ كان سَمُّوسُ المُرافِقَ المُخْلِصَ لَهُم.





- أيُّها الصِّبْيَةُ! هَتَفَت مُنى بتعجُّب. انظُروا إلى هَذا الشَّاطِىء إنَّهُ لَخلاَّبٌ فِعْلاً!

تهَلَّلَ وَجْهُ مُنى، الأَكْثَرُ ديناميكيَّة بَيْنَ أفْرادِ فَريق حُرَّاس الطَّبيعَة، وَتَمَدَّدَت فَوْقَ الرِّمال، قُبالَةَ المُحيط، فيما هزَّ فادي ووليدٌ وسَمُّوسُ رُؤوسَهُم.

- لَقَدْ غادَرْنا المُخيَّمَ لِتوِّنا، احْتَجَّ وليدٌ. إنْ كُنْتِ قَدْ بَدَأْتِ بِأَخْذِ حمَّامِ شَمْس، فَنَحْنُ والحالَةُ هذِهِ لَنْ نَكْتَشِفَ أَبداً مَوْضوعاً صالِحاً لإجْراءٍ تَحْقيقٍ حَوْلَه!

حَدَّقَتْ مُنى بشَقيقَيْها ونِمْسِهِما مِن فَوْقِ نَظَّارَتِها الشَّمْسيَّة وَرَدَّتْ قائلَةً:







- أنَا أَيْضاً أَتشَوَّقُ بفارغِ الصَّبْرِ لاسْتِعْمالِ الكاميرا، ولكِن افْتَحُوا أعْيُنَكم جيداً... إنَّها الجَنَّةُ هُنا! أينَ يُمْكِنُ إيجادُ حَيَواناتٍ يَتَهَدَّدُها الخَطَرُ؟

في اللَّحْظَةِ ذاتِها، أَشارَ فادي بإصْبَعِهِ إلى اليَسارِ وصَرَخَ:

- انظُروا هناكَ مَرْكَبٌ يَتَهَيَّأُ لِلرُّسُوِّ على الشَّاطِىءِ قُرْبَ البَلْدَةِ. بإمْكانِنا الذَّهابُ إلى هُناكَ لِنَطَّلِعَ عَلى ما جَناهُ الصَّيَّادُون!

- فِكْرَةٌ مُدْهِشَةٌ، وافَقَ وليد.

- ياه؟ قالَتْ مُنى وهيَ تُلْقِي نَظْرَةً سَريعَةً نَحْوَ الشَّاطِئِ. هَذا بَعيدٌ جِدّاً بالنِّسْبَةِ لي! سَأَبْقَى هُنا لأُراقِبَ المُعدَّات الَّتي بحَوْزَتِنا. سَوْفَ تُخْبِرونَني لاحِقاً بِما يَجْري.

رَفَعَ وليدٌ وفادي نَظَرَهُما نَحْوَ السَّماء؛ فإذا صَمَّمَت مُنى عَلَى أَخْذِ حَمَّامِ شَمْسٍ فلنْ يَسْتَطيعَ أَحَدٌ ثَنْيَها عَنْ ذَلك. وبِما أَنَّهُما لَمْ يَتَمَكَّنا مِن حَمْلِها على تَغْييرِ رَأْيِها،

فَقَد تَركَا الكاميرا إلى جانبِها وأَخَذا يَتَسابَقانِ نَحْوَ البَلْدَةِ، يَتْبَعُهُما نِمْسُهُما المُخْلِصُ سَمُّوس.

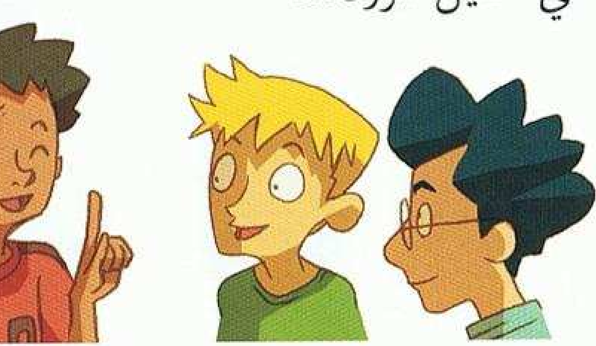
ولَمْ تَمْضِ بِضْعُ دَقائِقَ حَتَّى بَلَغَ المَرْكَبُ الشَّاطِىءَ.

عِنْدَهَا قامَ رَجُلٌ بِرِفْقَةِ صَبيٍّ صَغيرٍ بِجَرِّهِ على الرِّمال.

وَصَلَ وليدٌ وفادي مُسْرِعَيْنَ، وفَجْأَةً تَجمَّدا مَكانَهُما: إذْ عَلَى بُعْدِ عِشرينَ مِتْراً مِنَ المَرْكَب، اكْتَشَفَ سَمُّوسُ عَلامَةً غَريبَةً تَنْحَدِرُ باتِّجاهِ البَحْرِ مُشَكِّلَةً أُخْدُوداً واسِعاً وعَميقاً أَشْبَهُ بِيَدَيْنِ تُحيطانِ بِتَجْويفاتٍ صَغيرَةٍ. وَقَعَ الوَلَدانِ في حيْرَةٍ مِنْ أَمْرِهِما وقَاما بِتَفَحُّصِ الآثار بِفُضُولٍ.

- يمكِنُنا القَوْلُ إنَّ شَيْئاً ما قَدْ زَحَفَ مِنْ هُنا. هَمَسَ وليدٌ. شيءٌ ثَقيلُ الوَزْن...









- إنَّها الكَوانا، قالَ صوتٌ مِنْ مَكانٍ قَريب.

أدارَ الأَخَوانِ رَأْسَيْهِما وتَعرَّفا إلى الصَّيَّادِ الفَتِيّ.

- كَوانا؟ ردَّدَ وليد الَّذي لَمْ يَسْمَعْ بِهذِهِ الكَلِمةِ من قَبْل.

- سُلَحْفَاةٌ بحريَّةٌ، إنْ كُنْتُم تُفَضِّلُون. إنَّ موسِمَ الإباضَةِ قَدِ ابْتَدَأَ باكِراً هذِه السَّنَة. وسَلاَحِفُ البَحْرِ تَخْرُجُ أَثْنَاءَ اللَّيلِ، لِتَقُومَ بتَهْيئَةِ حُفْرَةٍ عَميقَةٍ بِطُول ذِراعي. ثُمَّ تَضَعُ داخِلَها ما يُقارِبُ المِئَةَ بَيْضَة، ومِنْ ثَمَّ تَطْمُرُ الحُفْرةَ بعِنايَةٍ فائِقَةٍ وتَعُودُ أدْراجَها إلى البَحْرَ.

وَلاَحَتْ مِنَ الصَّيَّادِ كريم نَظْرَةُ اسْتِلْطافٍ نَحو النِّمس وأَشَارَ مُسْتَفهِماً:

- ما نَوْعُ هَذا الحَيوان؟

- إنَّهُ نِمْسُنَا سَمُّوس، أجابَ فادي.

- هُوَ مُسَلٍّ جِدّاً لَمْ أَرَ مَثِيلاً لَهُ في حَياتي!

ولِلتَّوِّ خَفَقَ قَلْبُ سَمُّوس فَرَحاً، تَحْتَ تَأْثير مُداعَباتِ المُعْجَبِ الجَديدِ بِه.

- مِنْ أَيْنَ أَنْتُما؟

- مِنْ فَرَنْسا. إسْمي فادي، وهذا شَقيقِي وليد.

- أَنَا أُدْعَى كريم. أَتُريدُونَ رُؤْيَةَ مَرْكَبِ وَالِدِي؟

أَخَذَ الأَوْلَادُ الثَّلاثَةُ يَتَحَدَّثون عَلَى مَدَى ساعَتَيْنِ مِنَ الوَقْت. وَبَدَا كريمٌ فَخُوراً جدّاً بِعَمَلِهِ كَصَيَّادٍ. وَقَدْ أَطْلَعَهُم عَلَى الشِّبَاكِ، والطُّعُوم، وَصِنَّارَةِ الصَّيْدِ.

- إِنَّني عَلَى مَعْرِفَةٍ تامَّةٍ بِكَافَّةِ أَنْواعِ الأَسْماكِ المُتَواجِدَةِ هُنا، أَوْضَحَ كريمٌ. كَمَا إِنَّني شَديدُ الاهْتِمامِ بِالحَيَوانات. انْظُرُوا إلى هَذا العُصْفُورِ المُحَلِّقِ فِي البَعيد، إِنّنا نُطْلِقُ عَلَيْهِ اسْمَ «الطَّائِرِ البُوق» بِسَبَبِ نَغَماتِ صَيْحَتِهِ المُضْحِكَة.

اسْتَلْطَفَ وليدٌ وفادي كريماً بِسُرْعَةٍ، وَوَافَقَا عَلى الانْطِلاقِ مَعَهُ حَتَّى بَلَغَا كُوخَ الصَّيَّادِين حَيْثُ يَقْطُنُ مَعَ أَهْلِه.

- سَتَرَوْن، أَعْلَنَ كريم. والِدَتي تُحَضِّرُ أَشْهَى كَعْكِ «الكواك» فِي البَلْدَة!

عِنْدَما الْتَقَى الأَخَوانُ مُنى فِي وَقْتٍ مُتَأَخِّرٍ، كانَ طَعْمُ





الكَعْكِ اللَّذيذِ ما يَزَالُ يُلازِمُهُما.

- لَقَدْ فَوَّتِّ عَلَيْكِ أُمُوراً كَثيرة! هَتَفَ فادي مُتَبَجِّحاً. لَقَدْ دَعَانا كريمٌ ابنُ الصَّيَّادِ إِلَى مَنْزِلِه.

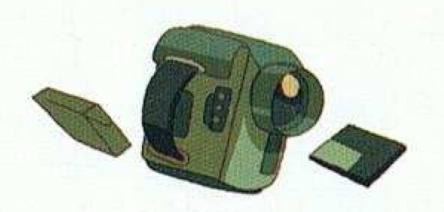
- وَهُنَاكَ تَذَوَّقْنا كَعْكَ «الكواك»، تابَعَ وليد. ما أَلَذَّه!

- وخاصَّةً، اسْتَأْنَفَ فادي، لَقَدْ رَأَيْنا آثارَ سُلَحْفاةٍ بحريَّة.

- آثارُ لِسُلَحْفاةٍ بحريَّة، أَنْتُم مُتَأَكِّدون؟ قالت مُنى بتعَجُّب. يَقُولُ الأَهلُ إِنَّ الوَقْتَ لا يَزالُ مُبْكِراً!

- إنَّ كريماً هُوَ الَّذي أَخْبَرَنا بذَلِك! بإمْكانِنا الإِسْرَاعُ في الذَّهَابِ لِتَصْويرِها...

- ولكِنْ سَيَهْبِطُ الظَّلامُ عَمّا قَريب، أَجَابَتْ مُنى. إنَّما لا خَوْفَ عَلَى السُّلَحْفَاةِ مِنَ الهَرَب. ومِنَ المُسْتَحْسَنِ أَن نَذْهَبَ غداً.



عند شَواطِئِ غُويانا، اكْتَشَفَ فادي ووليد آثاراً لِسُلَحْفاةٍ بَحْرِيَّة. وقَرَّروا أَخْذَ صُوَرٍ لَهَا.

الفَصْلُ الثَّاني

# السَّلاحِفُ فِي خَطَر

في صَبيحَةِ اليَوْمِ التَّالي، تَوَجَّهَ فريقُ حُرَّاسِ الطَّبيعَةِ، وَقَدْ تَزَوَّدُوا بالكاميرا، إلى مَشارِفِ البَلْدَة، مُتَشَوِّقِينَ لِيُصَوِّرُوا ما اكْتَشَفُوا هُناك. ولكِن كانت هُناك مُفاجَأَةٌ بانتِظَارِهِم.

- شَيءٌ لا يُصَدَّق! قالَ فادي.

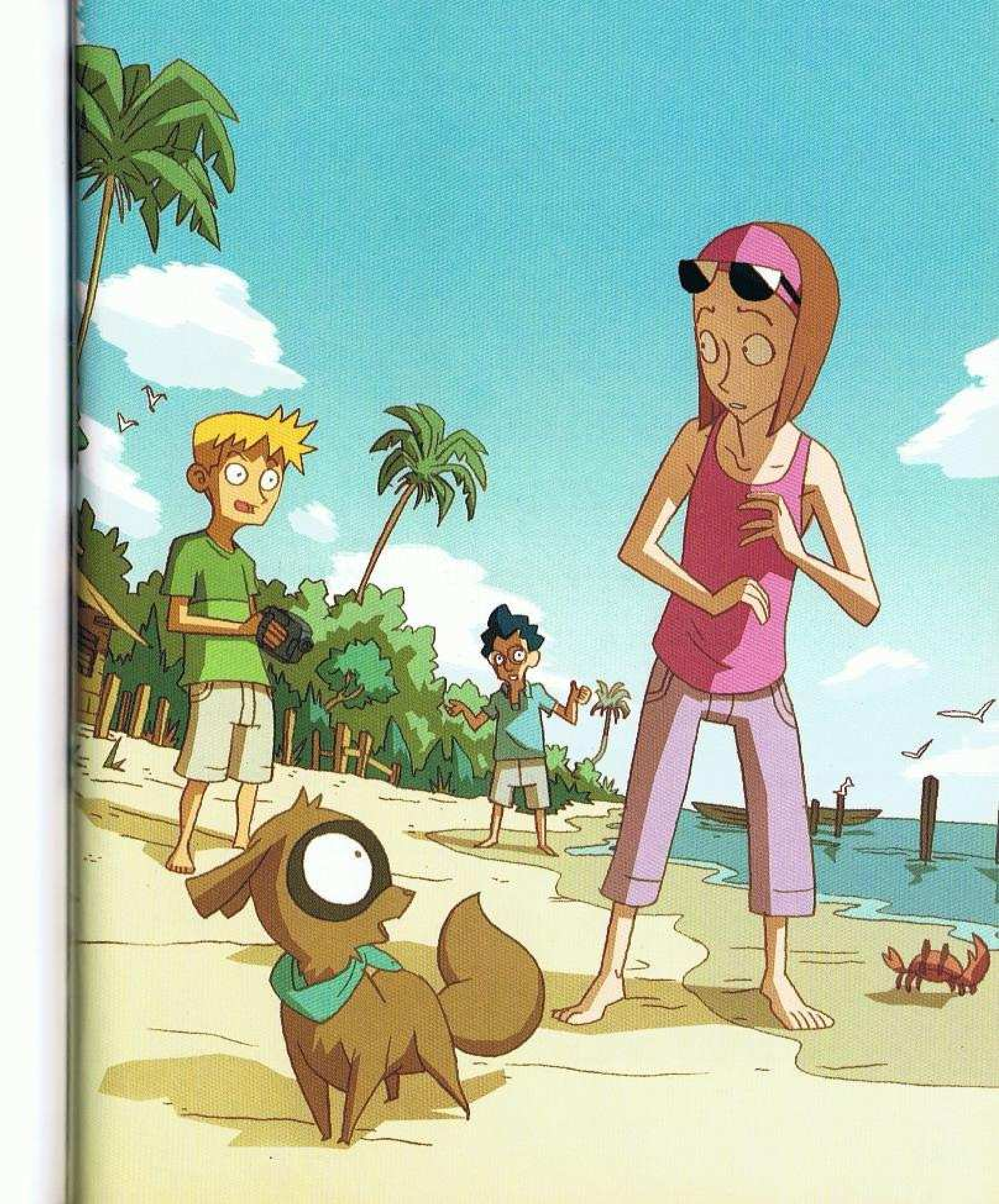
بَذَلَ وليدُ وفادي مَجْهُوداً كَبيراً في بَحْثِهِم... فالآثارُ الَّتي شاهَدُوها بالأَمْسِ كانَتْ قَدِ اخْتَفَت.

تَذَمَّرَتْ مُنى:

- أوه أيُّها الصِّبْيَةُ، أنا أُنْذِرُكُم، إنْ كانَتْ هذهِ دُعابَةً...

- كَلاَّ، هَمَسَ فادي. أنا أُؤَكِّدُ ذلِكَ...





- هاي! تَعَجَّبَ وليد. تَعالَوْا وانْظُروا!

لَقَدْ وَجَدَ سَمُّوسُ شَيْئاً غَريباً. فَهَا هُوَ النِّمْسُ الدَّاهِيَةُ قَدِ اسْتَخْرَجَ كُرَةً بَيْضاءَ، طَرِيَّةَ المَلْمَس، وَمُشَقَّقَةً، مَلأى بِمادَّةٍ جيلاتينيَّةٍ شَفَّافَةٍ.

- ما هذا؟ قَلِقَ فادي.



مَدَّتْ مُنى يَدَها وَتَحَسَّسَتْ بِرُؤوسِ أَصابِعِها وَبِحَذَرٍ المادَّةَ المُتَجَمِّدَةَ.

- يُمْكِنُنا القولُ بأنَّها زُلالَ البَيْض، هَمَسَتْ مُنى.

- وَجَدْتُها، أَعْلَنَ وليدٌ. إنَّها بَيْضَةُ سُلَحْفَاةٍ بحريَّة! بَيْضَةٌ تَعَرَّضَتْ لِلْسَّحْقِ...



- وقِشْرَتُها بِهَذِهِ الطَّرَاوَةِ؟ هَتَفَ فادي مُتَعَجِّباً.

- إنَّ السَّلاحِفَ تَنْتَمي إلى فَصِيلَةِ الزَّواحِفِ. وَيَخْتَلِفُ بَيْضُها عَنْ بَيْضِ الطُّيُور.

- إنْ كانَتْ بَيْضَةً فِعْلاً، أَضافَتْ مُنى. فَيَجِبُ أَنْ تَحْوي صَفاراً أَيْضاً.

تَناوَلَتْ مُنى القِشْرَةَ البَيْضاءَ وَأَكْمَلَتْ نَزْعَها عَلى مَهل. فَتَدَحْرَجَتْ عَلَى الرِّمالِ أَمامَها كُرَةٌ حَمْراءُ تَميلُ إلى اللَّوْنِ البُرْتُقاليّ. تَبادَلَ الأَوْلادُ نَظَراتِ الاسْتِغْرابِ.

- لَقَدْ قالَ كريمٌ بِأَنَّ السَّلاحِفَ تَطْمُرُ بَيْضَها بِعُمْقٍ داخِلَ الأَرْض، تَذَكَّرَ فادي. فَلِماذا تَتَواجَدُ هَذه البَيْضَةُ فَوْقَ الرِّمالِ إذاً؟

تَنَفَّسَتْ مُنى بِعُمْق وأَعْلَنَتْ بِصَوْتٍ حادٍّ:

- يَبْدو أَنَّ أَحَدَهُم قَدْ حَضَرَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ وَسَرَقَ بَيْضَ السَّلاحِفِ!

- أَحَدُهُم أو بِبَساطَةٍ حَيوانٌ ما؟ تَساءَلَ وليدٌ.

- أحَدُهم، أكَّدَتْ مُنى. الحَيوانُ لا يُمْكِنُه إزالَةَ آثارِ أقْدامِهِ مِنْ أجْلِ إخْفاءِ فِعْلَتِه.

هَزَّ فادي رَأْسَهُ:

- ولكِنْ، أخَذَ يُدَنْدِنُ. لِمَ يَهْتَمُّ أحَدُهُم بِسَرِقَةِ بَيْضِ السَّلاحِفِ؟

- لأكْلِها! أجابَ وليدٌ. لَقَدْ قَرَأتُ عَنْ هَذا المَوْضوعِ في مَكانٍ ما.

- هَذا عَمَلٌ أحْمَقُ بامْتِيازٍ! اسْتَشاطَتْ مُنى غَضَباً. لَمْ يَعُدْ هُناكَ مِنْ سَلاحِفَ بَحْرِيَّةٍ تقريباً. لَيْس بِتَحْضيرِ العُجَّةِ يُمْكِنُ أنْ...

نَزَعَتْ مُنى نَظّاراتِها الشَّمْسِيَّةَ، وَوَضَعَتْها داخِلَ المِحفَظَةِ الجِلْدِيَّةِ للكاميرا، وَصَرَخَتْ بأعْلى صَوْتِها:

- يَكْفيكُم أيُّها الصِّبْيَةُ تَعَرُّضاً للشَّمْسِ! فأمامُنا عَمَلٌ جادٌّ





في النادي! إذْ إنَّ السَّلاحِفَ البَحْرِيَّةَ هِيَ مِنَ الكائِناتِ المَحْمِيَّةِ. فإذا كانَ مَوْسِمُ الإباضَةِ قَدْ بَدأَ فِعْلاً، يجبُ عَلَيْنا اكْتِشافَ الفاعِلِ قَبْلَ أنْ يَعْمَدَ إلى سَلْبِ مَخابِئَ أُخْرَى لَها.



وفيما كانَ وليدٌ يُصَوِّرُ بَقايا البَيْضَةِ، راحَ فادي ومُنى يُمَشِّطانِ الشّاطِئَ بَحْثاً عَنْ أدِلَّةٍ مُحْتَمَلَةٍ.

سِلْسِلَةٌ مِنْ آثارِ خُطُواتٍ قادَتْهُم نَحْوَ البَلْدَةِ. وَأخَذَ الأَوْلادُ الثَّلاثَةُ يَطْرَحُونَ الأسْئِلَةَ عَلَى السُّكّانِ. ولكِنْ

لِلأسَفِ لَمْ يرَ أَحَدٌ أو يَسْمَعُ شَيْئاً. رَفَضَتْ منى التَّراجُعَ عَنْ هَدَفِها.

- نَحْنُ بِحاجَةٍ لِمُساعَدَةٍ ماسَّةٍ، صَرَّحَتْ بِذلِكَ. يَلْزَمُنا شَخْصٌ عَلَى مَعْرِفَةٍ بِسُكّانِ البَلْدَةِ، وحائِزٌ عَلَى ثِقَتِهِم أَكْثَرَ مِنّا بِحَيْثُ لا يَدَعُهُم يَخْشَوْنَ التَّعامُلَ مَعَنا.



- لِنَطْلُبَ ذَلِكَ مِنْ كريم، عَرَضَ وليد. إنَّهُ سَيُوافِقُ حَتْماً عَلَى مُساعَدَتِنا.

اسْتَقْبَلَ كريمٌ أصْدِقاءَهُ بابْتِسامَةٍ عَرِيضَةٍ.

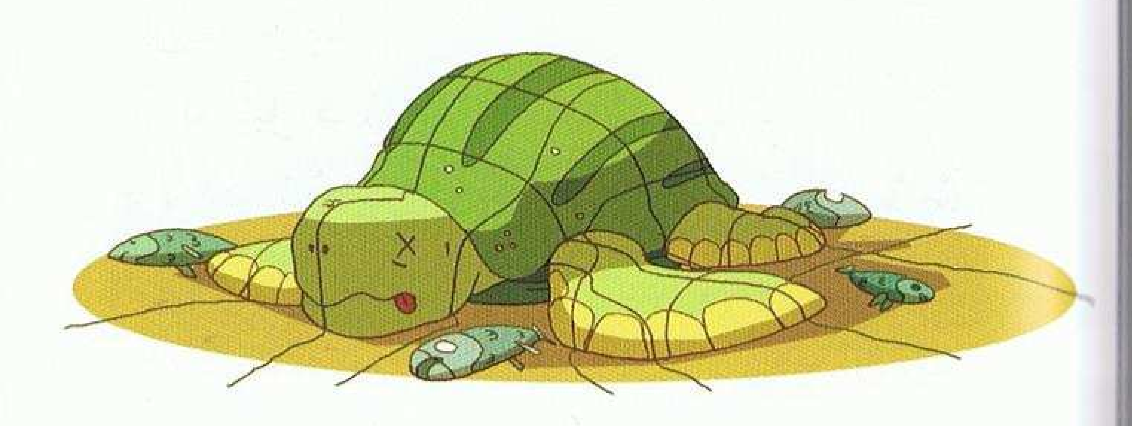
- لا أرى مَنْ بِإمْكانِهِ فِعْلُ ذَلِك، قالَ كريمٌ! الجَميعُ يَعْلَمُ أَنَّ الشَّواطِئَ الَّتي تُحيطُ بِالْبَلْدَةِ قَدْ صُنِّفَتْ مَحْمِيّاتٍ طَبيعيَّةٍ وأَنَّ السَّلاحِفَ بِطَبيعَةِ الحالِ مَحْمِيَّةٌ. وَعَلاوَةٌ على





ذَلِكَ فإنَّ هُناكَ حُرّاسٌ يَجُوبونَ المِنْطَقَةَ بِدَوْرِيّاتِهِم. ويَفْرِضُونَ عَلى الصَّيّادينَ غَراماتٍ وَفَتَراتِ احْتِجاز. ويَبْدُو أَنَّ المُذْنِبَ أَصْبَحَ بَعيداً في الوَقْتِ الحاضِرِ.

بَعْدَ مُضِيِّ نِصْفَ ساعَةٍ، عادَ حُرّاسُ الطَّبيعَةِ إلى مُخَيَّمِ أَهْلِهِم. وراجَعَ وليدٌ مَوْسُوعَةَ حاسُوبِ الجَيْبِ الخاصِّ بِهِ. فاتَّضَحَ لَهُ أَنَّ السَّلاحِفَ البحريَّةَ هِيَ مِنْ ضِمْنِ الكائِنَاتِ المُهَدَّدَةِ بالانْقِراضِ عَلَى سَطْحِ الكُرَةِ الأَرْضِيَّةِ. وَتَلْقَى الكَبيرَةُ الحَجْمِ مِنْها مَصيرَها عالِقَةً في شِباكِ بَواخِرِ الصَّيْدِ الكَبيرة. ويَتِمُّ سَلْبُ بَيْضِها بِطَريقَةٍ مُخالِفَةٍ لِلْقَوانينِ، لَيْسَ فَقَطْ ضِمْنَ غُويانا الفَرَنْسِيَّةِ.



استَلْقى فادي المُنهكُ في أرْجُوحتِهِ لِكَي يَسْتَرِيحَ وتنَهَّدَ قائلاً:

- إنَّ كُلَّ بَيْضَةٍ مِنْ بيْضِها كانَتْ سَتُعْطِي الحَياةَ لِسُلَحْفاةٍ صَغيرَةٍ. إنَّ قَتْلَ السَّلاحِفِ مِنْ أَجْلِ أَكْلِها... شَيْءٌ لا أَفْهَمُهُ البَتَّة.

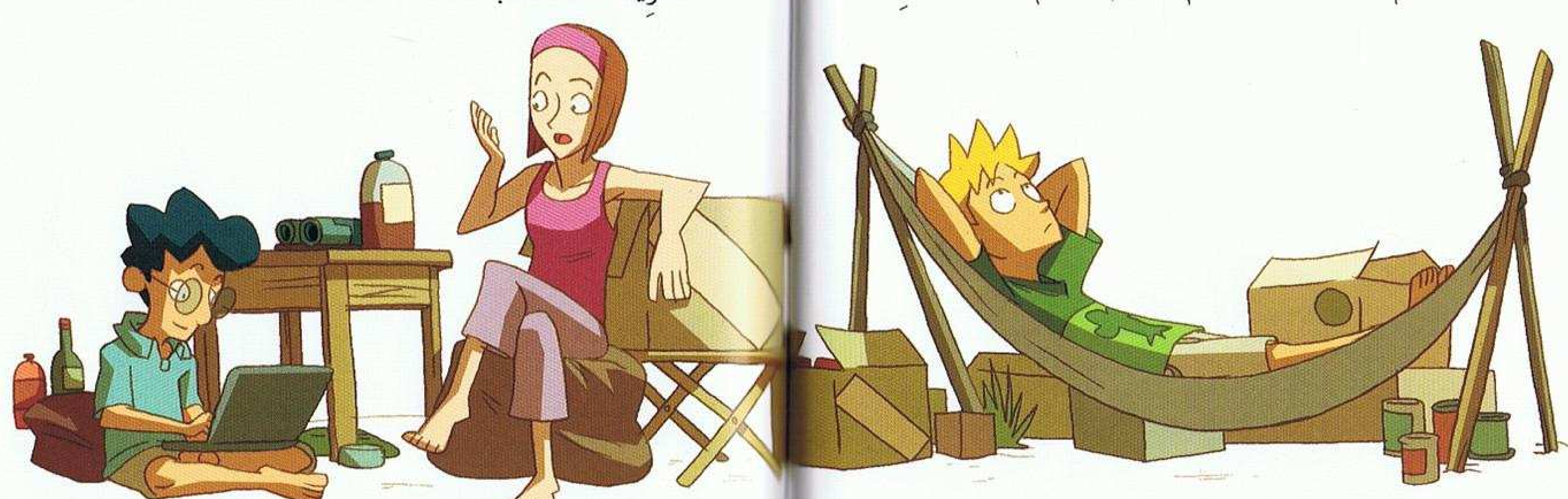
أَجابَتْهُ مُنى وهِيَ تَضْغَطُ عَلَى قَبْضَتَيْ يَدَيْها بِغَضَب:

- لَنْ نَدَعَهُمْ يُحَقِّقُونَ مُبْتَغاهُمْ! يَعْتَقِدُ كريمٌ بأنَّ السَّارِقَ قَدِ ابْتَعَدَ عَنْ هَذا المَكانِ. ولكِنْ رُبَّما لا يَزالُ مُتَواجِداً في الجِوارِ... يَحُومُ في مَكانٍ ما؟

- إذاً فَلْنُبْلِغِ الحُرَّاس! اقْتَرَحَ وليد.

- لَنْ يَتَمَكَّنوا مِنَ القِيامِ بِأكثَرَ مِمَّا فَعَلْناهُ، عَلَّقَ فادي.

- انْتَظِروا! تَمْتَمَتْ مُنى وفي عَيْنَيْها نَظْرَةٌ ماكِرَة. لَقَدْ خَطَرَتْ على بالي فِكْرَةٌ: بِما أَنَّ السَّارِقَ يُحَبِّذُ المأكُولاتِ الطَّرِيَّة، فَسَنَنْصُبُ لَهُ فخّاً!



لَقَدْ تمَّ نَهبُ مَخْبأ بَيْض السَّلاحف أَثْناءَ اللَّيل، ولَمْ يُدْرِكْ أَحَدٌ ما حَصَل، ولكِنَّ فكرةً خَطَرَتْ ببالِ منى قد تَقُودُ لِكَشْفِ هَوِيَّةِ الفَاعِل.

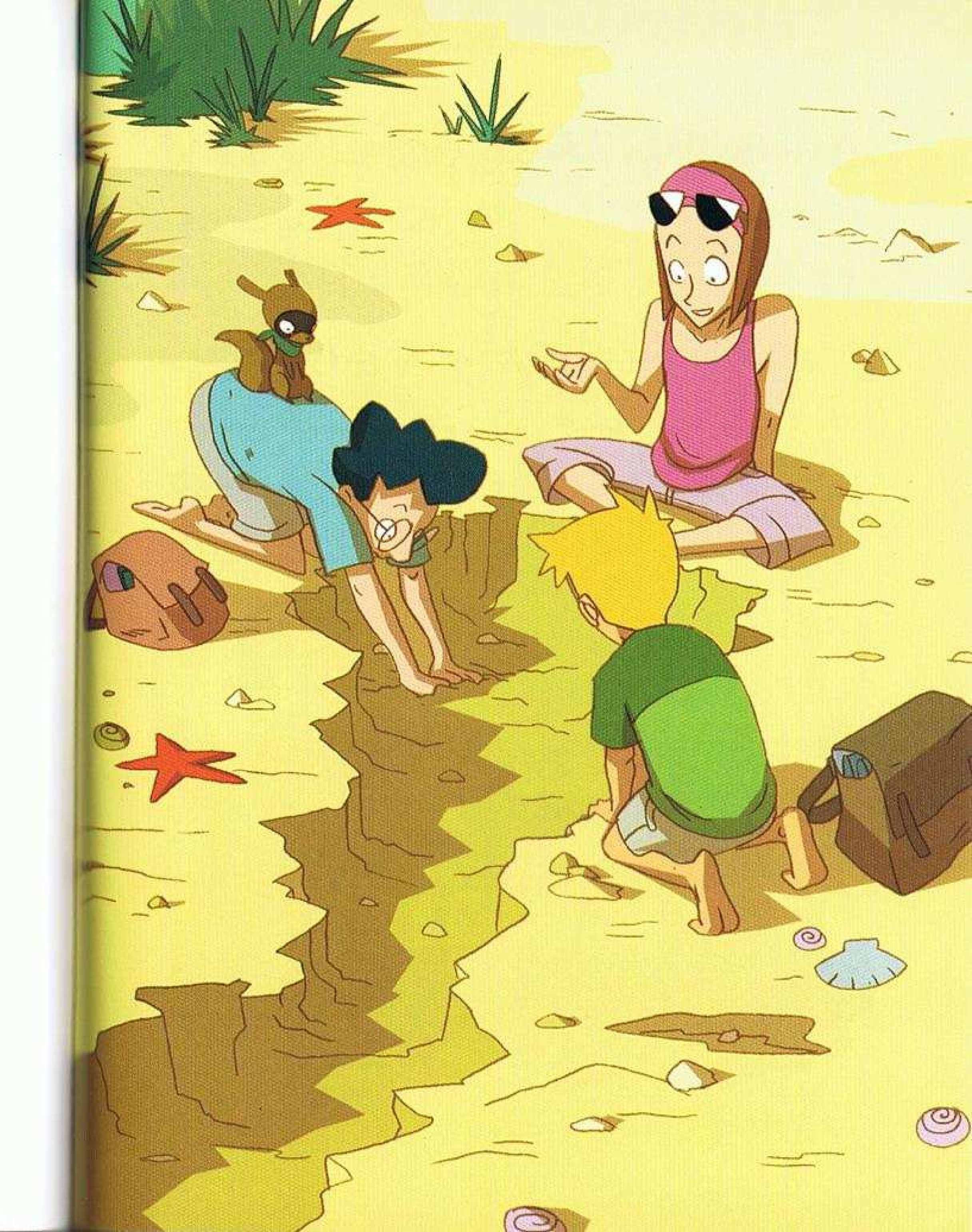
الفَصْلُ الثَّالِث

## اكْتِشافٌ لا يُصَدَّق

إنَّ خُطَّةَ مُنى لاجْتِذَابِ السَّارِقِ هي خُطَّةٌ ذَكيَّةٌ مُحْكَمَةٌ، فَقَدْ طَلَبَتْ مِنْ وليدٍ وفادي حَفْرَ حُفْرَةً في الرِّمالِ تَظْهَرُ وَكَأَنَّها آثارٌ وَهْمِيَّةٌ لِسُلَحْفاةٍ. لِتَعُودَ مِنْ ثَمَّ وشَقيقَيْها إلى البَلْدَةِ وتَنْشُرَ خَبَرَ اكْتِشافِهِم لِمَخْبَإٍ بَيْضٍ جَديدٍ للكَوانا عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ مُخَيَّمِهم.

– في الوَقْتِ الحَاضِر، أَعْلَنَتْ منى أمامَ الصَّبِيَّيْن. لَمْ يَبْقَ أَمامَنا سِوَى مُراقَبَةِ الشَّاطِئ خِلال هذهِ اللَّيْلَةِ، وتَتَبُّعِ السَّارِقِ بِتَكَتُّمٍ وتَحَفُّظٍ وهُوَ عائِدٌ إلى مَنْزِلِه.





- بإمكانِنا تناوُبُ السَّهرِ، اقْتَرحَ فادي.

- لَدَيَّ اقْتِراحٌ أفْضَل، قاطَعَهُ وليد. إنّ عَمَلَ الكاميرا سَيَصُبُّ في صالِحِنا.

- في الظَّلامِ؟ تَعجَّبَ فادي. لنْ يكونَ هُناكَ أضْواءٌ كافِيَةٌ.

الْتَقطَ وليدٌ الكاميرا وضَبطَ زرَّ التَّحكُّمِ فِيها.

- لا تَقْلَقْ! لَقدِ اطَّلعْتُ ذَلِكَ اليَوْمَ عَلى دَليل تَشْغيلِها بِأكْمَلِهِ! مَع اعْتِمادِ خَيارَ «اللَّيْل» في عَمَلِيَّةِ التَّصْويرِ، فإنَّ بَريقَ النُّجُوم وَحْدَهُ كافٍ. سَوْفَ أَسْتَعْمِلُها كَجِهازِ تَصْويرٍ مَوْصُولٍ بِحَاسُوبِ الجَيْبِ. وَلَدى أيَّةِ حَرَكَةٍ تَطْرَأُ عَلى الصُّورَةِ، تبدأُ بالعَمَلِ تِلْقائِياً!

عِنْدَ هُبُوطِ الظَّلام، وُضِعَ جِهازُ المُراقَبَةِ في مَكانِه. وأَخْفاهُ الأَوْلادُ بِعِنايَةٍ تَحْتَ أَوْراقِ شَجَرةِ جَوْزِ الهِنْد. بَعْدَ ذلِكَ تَناوَلُوا العَشاءَ مَعَ أَهْلِهِم، وقَامُوا بِتَجْرِبَةٍ أخيرةٍ للتَّأَكُّدِ مِنْ صَلاحِيَّةِ عَمَلِ الجِهاز. ثُمَّ أَخْلَدوا لِلنَّوم وهُمْ مُشَوَّشُو الفِكْر.

في صَبيحَةِ اليَوْمِ التَّالي، كانَ وليدٌ أوَّلَ مَنْ سارَعَ إلى





التَّوَجُّهِ نحْوَ الشَّاطِئِ، وهَلَّلَ فَرِحاً:

- بَدَأَتِ الكاميرا بالعَمَلِ! وسَنَكْشِفُ عَنْ وَجْهِ الجاني!

تَراكَضَ كُلٌّ مِنْ مُنى وفادي، وحَدَّقا بِشاشَةِ الكاميرا، وهُما يَحْبسانَ أَنفاسَهُما، وفَجْأَةً... انْفَجَرا بالضَّحِك، فَقَدْ بانَ رَأْسُ الصَّيَّادِ المُخالِفِ لِلْقَوانين. وكانَ يُخْفي عَيْنَيْهِ بِقِناعٍ أَسْوَدَ وهو رَفيعُ الشَّارِبَيْنِ مَكْسُوٌّ بالفِراءِ! إنَّهُ سَمُّوس؛ فَهو لَمْ يَسْتَطِعْ تَجنُّبَ الظُّهُور أَمامَ الكاميرا.

- سَمُّوس، إنَّهُ ليسَ ذا أَهَمِيَّةٍ تُذْكَر! صَرَخَ وليد. بِسَبَبِكَ أَخْفَقْنا في مُخَطَّطِنا!



- دَقيقَةٌ، طَلَبَ فادي. انْظُروا! هناكَ خَلْفَهُ في البَعيد، يَظْهَرُ

ظِلٌّ أحْمَرُ. يَبْدو أنَّ أَحَداً ما يَحمِلُ كيساً ويَتَّجِهُ نَحْوَ آثارِ السُّلَحْفاةِ الوَهْمِيَّةِ.

أَخَذَ وليدٌ يَضْغَطُ عَلَى أَزْرارِ حاسُوبِه. وَيَعْمَلُ عَلَى تَكْبيرِ أَدْنَى تَفصِيلٍ الْتَقَطَتْهُ الكاميرا، بُغْيَةَ تَوْضِيحِهِ إلى أَقْصَى ما يُمْكِن وزيادَة التبايُن. فإذا بوَجْهٍ يَرْتَسِمُ أَمامَه، غَير واضِحٍ كُلِّياً ولكِنْ يُمكنُ التَّعَرُّفُ عَلَيْهِ.

- كريم!

انْذَهَلَ الأَوْلَادُ الثَّلاثَةُ، وعَجَزُوا عَنِ الكَلَامِ. فَسارِقُ مَخابِئِ بَيْضِ السَّلَاحِفِ لَمْ يَكُنْ سِوى صَديقِهِم!

صُعِقَ فادي لِهَذا الاكْتِشاف.

- لقد كانَ لَطِيفاً جِدًّا، هَمَسَ فادي.

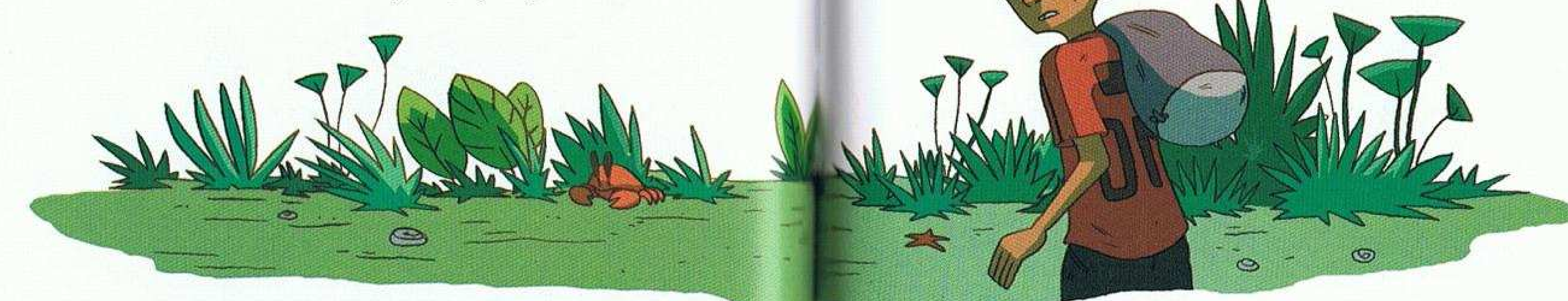
- إنْ أَبْلَغْنا عَنْهُ، قال وليدٌ بِقَلَق. فَسَيحْصُدُ المَتاعِبَ الجَمَّةَ! سَوْفَ نُجَنِّبُهُ ذَلِك؟

- لَطِيفٌ أمْ لا، تَدَخَّلَتْ مُنى. لَقَدْ كَذَّبَ عَلَيْنا. وبِسَبَبِ أُناسٍ مِثْلُهُ، فالسَّلاحِفُ البَحْرِيَّة في طَريقِها إلى الزَّوال!

- فَلْنَعْمَلْ عَلَى إخافَتِهِ فَقَطْ، عَبْرَ تَهْديدِهِ بإعْلام الحُرَّاس عَنْهُ، اقْتَرَحَ فادي.

- لا، اعْتَرَضَ وليد. إنَّ كريماً مُحتالٌ، وهُوَ الَّذي أَفْصَحَ لَنا عَنْ مَدَى اهْتِمامِهِ بالحَيَوانات.

- يَجْدُرُ بنا الاسْتِفْهامُ مِنْهُ عَنْ سَبَبِ قِيامِهِ بِهَذا العَمَل. لا شَكَّ أنَّ لَدَيْهِ تَفْسيرٌ لذلِك...



من غيرِ المُمْكِنِ تَقَبُّلُ أَنْ يكونَ السَّارِقُ صَديقَهُم كريم! فحُرَّاسُ الطَّبيعَةِ عاجِزُونَ عَنْ فَهْمِ ما جَرَى، ويُطَالِبُونَ بالتَّوضيحِ.

الفَصْلُ الرَّابِعِ

# مُكَاشَفَاتٌ[29]

وفي البَلْدَةِ وَجدَ الأَوْلادُ الثَّلاثَةُ كريماً، ذاكَ الصَّيَّادُ الفتيّ، يَجْمَعُ قِطَعَ الخَشَبِ الصَّغيرَةِ مِنْ أَجْلِ إِضْرامِ النَّار.

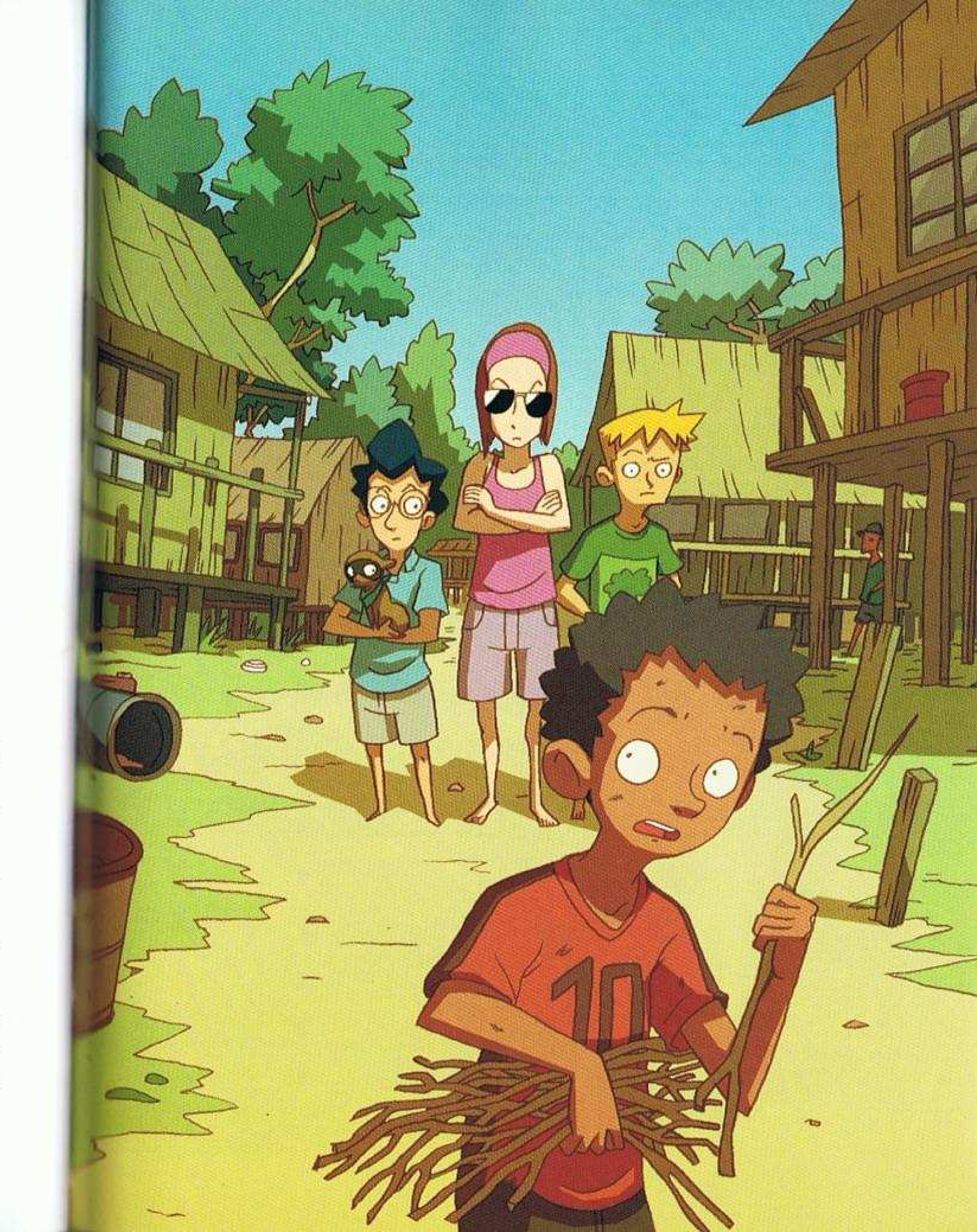
– مَرْحَباً أيُّها الأَصْدِقاءُ! أَطْلَقَ كريمٌ التَّحيَّةَ مُرْفَقَةً بابْتِسامَتِهِ العَذْبَةِ. هَلْ أَمْضَيْتُم لَيْلَةً هانِئَةً؟

– نَعَمْ هانِئَةً جِداً، أَجابَتْهُ مُنى. وأنتَ؟

– أنا؟ رَدَّ كريمٌ فَجْأَةً باندِهاش. حَسَناً... كَالعَادَةِ.

– نَعَم، عَلَّق وليد. إلاَّ أَنَّ الكاميرا الخاصَّة بنا قَدْ قامَت بمُرَاقَبَةِ الشَّاطِئِ، وأَصْبَحنا عَلَى دِرايَةٍ بِهَويَّةِ سَارِقِ مُخَابِىء بَيْضِ السَّلاحِفِ....





- آه! تَمْتَمَ كريم، وقَدْ فارقَتْهُ ابْتِسامتُهُ.

- لِماذا تُقْدِمُ عَلَى فِعْلِ ذَلِكَ؟ اسْتَجْوَبَهُ فادي. فَلَقَدْ ذَكَرْتَ بِنَفْسِكَ أَنَّ السَّلاحِفَ البَحْرِيَّةَ كانَتْ مُحْمِيَّةً!

خَفَضَ الصَّيَّادُ الفتيُّ نَظَرَه. وقامَ بِحَكِّ رَقَبتِه لِبُرْهَةٍ واعْتَرَفَ: إِنَّني أَبيعُ البَيْضَ لِرَجُلٍ لِيَنْقُلَها بِدَوْرِهِ إِلى سُورينام، وهَذا ما يُؤَمِّنُ لي بَعْضَ المالِ لأَعْتاشَ مِنْهُ.

بَدَا وليدٌ مُتَعَجِّباً.







- لاَ أَفْهَمُ ما يَحْصَل، ردَّدَ وليد. إنك تُحبُّ الحيواناتِ... ولا تُدْرِكُ البَتَّةَ أَنَّكَ بِفِعْلَتِكَ هَذهِ تُضَحِّي بِصِغارِ السَّلاحِفِ، فَقَطْ مِنْ أَجْلِ المال!

هَزَّ كريمٌ رَأْسَهُ بِهُدُوءٍ وأَجابَ بِصَوْتٍ مَخْنُوقٍ:

- ما الَّذي تَتَصَوَّرُونَه أَنْتُم؟ إِنَّني أَتَصَيَّدُ وأُخالِفُ كُلَّ القَوانِينِ الَّتي تُحَظِّرُ هَكَذا صَيْدٍ، لَيْسَ لِرَغْبَةٍ لَدَيَّ، إنَّما لِحاجَةٍ ماسَّةٍ إِلى المَالِ. هذا المَالُ الَّذي أَكْسَبُهُ، أُقَدِّمُهُ لِوالِدَيَّ، لِيُسْتَخْدَمُ فِي شِراءِ المَلاَبِسِ، وَمَا يَتَطَلَّبُهُ تَشْغِيلُ مُحَرِّكِ المَرْكَبِ. أَنْتُم تُسافِرُونَ بالطَّائِرَة، وتَرْتَدُونَ الثِّيابَ الجَدِيدَةَ، وتَمْتَلِكُونَ كاميرا... وَلاَ يَنْقُصُكُم أيُّ شيءٍ. أَمَّا أَهْلي فَلاَ يَمْتَلِكُونَ سَوَى مَرْكبٍ، وشِباكٍ لِلصَّيْدِ وكُوخٍ يَعِيشُونَ فيه.

كانَ كريمٌ قَدْ ذَكَرَ لِتَوِّه أَشْياءَ جِدَّ واقِعِيَّة، وأَحَسَّ كُلٌّ مِن مُنى ووليد وفادي فَجْأَةً بانْزِعَاجٍ. فَهُمْ لَمْ يَتَخَيَّلوا أَنْ يَكُونَ وَضْعُهُ على هَذا الشَّكْلِ. وَقَدْ بَدا الوَلَدانِ عَلَى

وشْك تَقْديمِ الاعْتِذار لَهُ. وَحدُها مُنى صَمدَت. إذْ رَغِبَتْ في مَعْرفَةِ المَزيدِ، وفي إيجادِ حَلٍّ لِهذا الوَضْعِ.

- أيُّ مَبْلَغٍ مِنَ المالِ تَحْصُلُ عَلَيهِ مُقَابِلَ كَمِيَّةِ البَيْضِ الَّتي تُؤَمِّنُها لذلكَ الرَّجُلِ؟ هذا ما رَغِبَتْ مُنى في الاسْتِفْهامِ عَنْه.

- يورو واحِد، أجابَها كريم.

- مُقابِلُ كُلِّ بَيْضَةٍ؟ اسْتَغْربَ وليد الَّذي وَجَدَ المَبْلَغَ ضَئِيلاً ومُثيراً للسُّخرِيَة.

- لا، أجابَ كريمٌ مُصَحِّحاً. يورو لِكُلِّ حَفْنَةٍ مِنَ البَيْض.

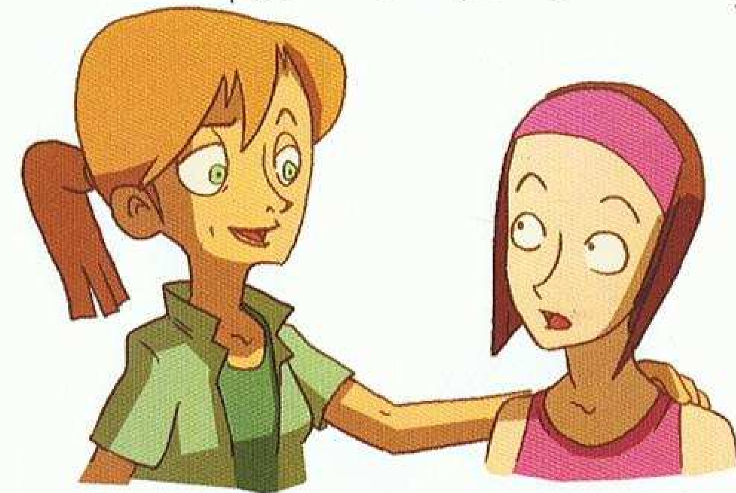
عادَ حُرَّاسُ الطَّبيعَةِ مَرَّةً أُخْرَى إلى مُخَيَّمِهِم مُطَأْطِئي الرؤوس. فكريمٌ يُضَحِّي بالمِئَاتِ مِنَ البَيْضِ في سَبيلِ الحُصُولِ على تِلْكَ الأموالِ اللَّعينَة، هَذا ظُلْمٌ! والظُّلْمُ الأَكْبَرُ أنْ يَقُومُوا بالتَّبْليغِ عَنْ صَديقِهِم.

قَرَّرَتْ مُنى شَرْحَ المَسْأَلَةِ بِرُمَّتِها لأَهْلِها. وبالكاد بَدَتِ السَّيِّدَة نعيم مُتَفاجِئَةً:





- لَطَالَما كانَ السُّكَّان يَجْمَعُونَ البَيْضَ في الماضي مَعَ تَكاثُرِ وُجُودِ السَّلاحِفِ، يَوْمَها لَمْ تكُنْ مَسْألةُ اعْتِياشِهِم مِنْها لِتَطرَحَ أيَّ مُشْكِلَة، أمَّا اليَومَ يَأخُذُ صَديقُكُم القَليلَ المُتَبَقّي مِنْها. أُراهِنُ بأَنَّهُ يَعْرِفُ مَواقِعَ إباضَةِ السَّلاحِف كما يَعْرِفُ جَيْبَه، وإنّه يُراقِبُها طِيلَةَ المَوْسِم.



- لَدَيَّ فِكْرَةٌ، هَتَفَ فادي. لِنَشْتَرِ مِنْهُ البَيْضَ ولنُعِدْهُ مُجَدَّداً إلى مَخابِئه تحْتَ الرِّمال.

- مِنَ الأفْضَل أَنْ نَدْفَعَ لَهُ بِسُرْعَةٍ كَي يَبْقَى هادِئاً، اقْتَرَحَ وليد. فَهذا أَبْسَطُ حَلٍّ.

تَدَخَّلَ السَّيِّدُ نعيم وهو مُقطِّبُ الجَبين:

- فَكِّروا أيُّها الأولادُ. إنْ قَرَّرَ أَشْخاصٌ آخرونَ القِيامَ بالْتِقاطِ البَيْضِ، هَلْ سَتَدْفعونَ المالَ لَهم أيضاً؟ فَمِن أَيْنَ تَأْتُونَ بالمالِ كلِّه؟

- إضافةً إلى أنه لَيْسَ باسْتِطاعَتِكُم مُراقَبةُ كافَّةِ مَخابِئِ بَيْضِ السَّلاحِفِ، أضافَتِ السَّيِّدَةُ نعيم. غَدًا، سَأَذْهَبُ إلى سان-لوران- دو-ماروني لِحَجْزِ زَوْرَقٍ خَشَبيٍّ. أُذَكِّرُكُم أَنَّه خِلالَ يَوْمَيْن، سَنُزيلُ المُخَيَّم، لِنَعُودَ أدْراجَنا عَبْرَ النَّهر.



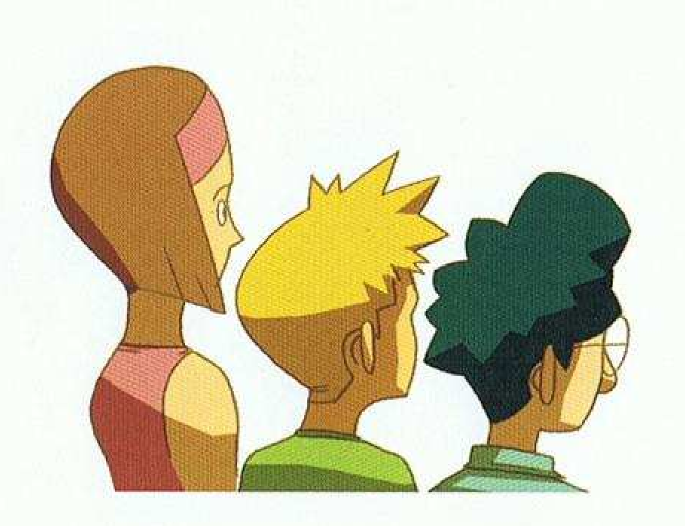


- إذاً، تَنَهَّدَتْ منى بِحُزْنٍ. إنْ لَمْ نُبَلِّغْ عَنْ كريم، فَسَلاحِفُ هذِهِ المِنْطَقَةِ لَنْ تَحْصَلَ على أيَّةِ فُرْصَةٍ للتَّكاثُرِ...

- لَعَلَّ هُناكَ حلٌّ آخرٌ، هَمَسَ فجأةً السَّيِّدُ نعيم. هَلْ سَبَقَ لَكُمْ أَنْ سَمِعْتُم ما يَتُمُّ تَناقُلُه عَنْ مَوْضُوعِ السِّياحَةِ البيئيَّة؟

- لا، أجابَ وليد.

- إذاً! اسْمَعُوا ما سَأَشْرَحُهُ لَكُم...



يُمَارِسُ كريمٌ الصَّيدَ المَحْظُورَ ليُعِيل عائِلَتَه. وقَدْ وقعَ حُرَّاسُ الطَّبيعَةِ في حَيرةٍ مِنْ أمرهِم، فَحَاولوا إيجادَ طَريقَةٍ ما لِمُسَاعَدتِهِ.

الفَصْلُ الخامِس

# حرّاسُ الطَّبِيعَةِ يَتَحرَّكون

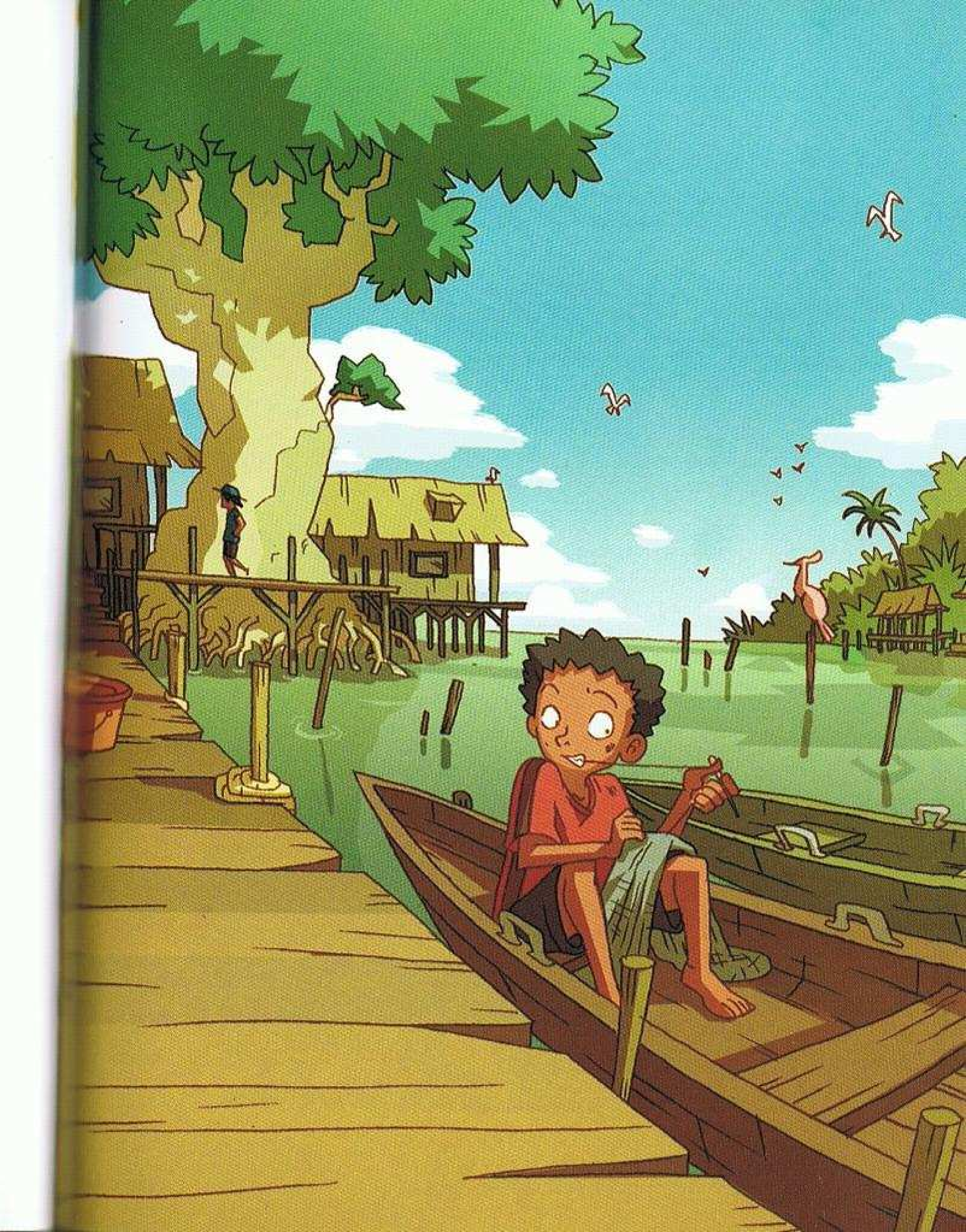
بعد نِصْفِ ساعةٍ من الزَّمن، كانَ الأَوْلادُ الثَّلاثَةُ قد اعْتَمَدُوا خُطَّةً جَديدةً، وعادُوا بِخُطًى واثِقَةً لِمُلاقاةِ كريم.

أتَمنَّى أنْ يُوافِقَ كريمٌ، قالَ وليدٌ بقلَق.

- لَنْ نَأتِيَ على ذِكْرِ المَسْألَةِ بكَامِلِها، أجابَتْ مُنى. حتَّى لا نُجازِفَ بإخَافَتِهِ، دَعُوني أتَصرَّف...

وَجَدَ حُرَّاسُ الطَّبيعَةِ الصَّيَّادَ الفَتِيَّ جالِساً في مَرْكَبِ والِدِهِ، مُنْشَغِلاً بِتَصْلِيحِ شِباكِ الصَّيْدِ القَديمَةِ.





- إذاً، سألَ كريمٌ وَقد بَدَا مهْمُوماً. هَلْ سَتُبَلِّغونَ عَنِّي؟

- صَحيحٌ أنكَ تَسْتَحِقُّ ذلك، قالَتْ مُنى. ولكِن في هَذا الوَقْتِ، هُناكَ خِدْمَةٌ نَطْلُبُها مِنْكَ. نَوَدُّ أَخْذَ صُوَرٍ لِلسُلَحْفَاةِ أثْناءَ عَمَلِيَّةِ الإباضَة. وبِمَا أنّك تَلْتَقِطُ البَيْضَ، فأَنتَ حَتْماً تَعْرِفُ أينَ وكيفَ يُمْكِنُنا مُراقَبَتَها؟

قَطَّبَ كريمٌ حاجِبَيْه.







- لَقَد أَبْلَغْتُمُ الحُرَّاسَ... حتَّى يَعْتَقِلونني مُتَلَبِّساً بالجُرْمِ المَشْهود، أَلَيْسَ كَذَلِك؟ تَساءَلَ كريمٌ حَذِراً.

- لا، أكّدَ فادي. نَوَدُّ فقطْ أنْ تُرْشِدَنا.

- سَنَدْفَعُ لَكَ المالَ، شَدَّدَ وليد. فَكُلُّ واحِدٍ منَّا سَيَدْفَعُ 2 يورو، ويورو واحِد عن سَمُّوس. وبِذَلِكَ يَكُونُ مَجْمُوعُ ما سَتَحصَلُ عَلَيْه سَبْعَةَ يورو.

سُرَّ كريم، وهو غَيْرُ مُصَدِّقٍ لما يَسْمَعُه.

- تُعْطُونَني سَبْعَةَ يورو، إنْ أَرْشَدْتُكُم إلى السُّلَحْفاةِ البَحريَّة أثْناءَ عَمَلِيَّةِ الإباضَةِ؟

أَعْرَبَ كُلٌّ مِنْ منى وفادي ووليد عَنْ مُوافَقَتِهم بِهَزِّ رُؤُوسِهم.

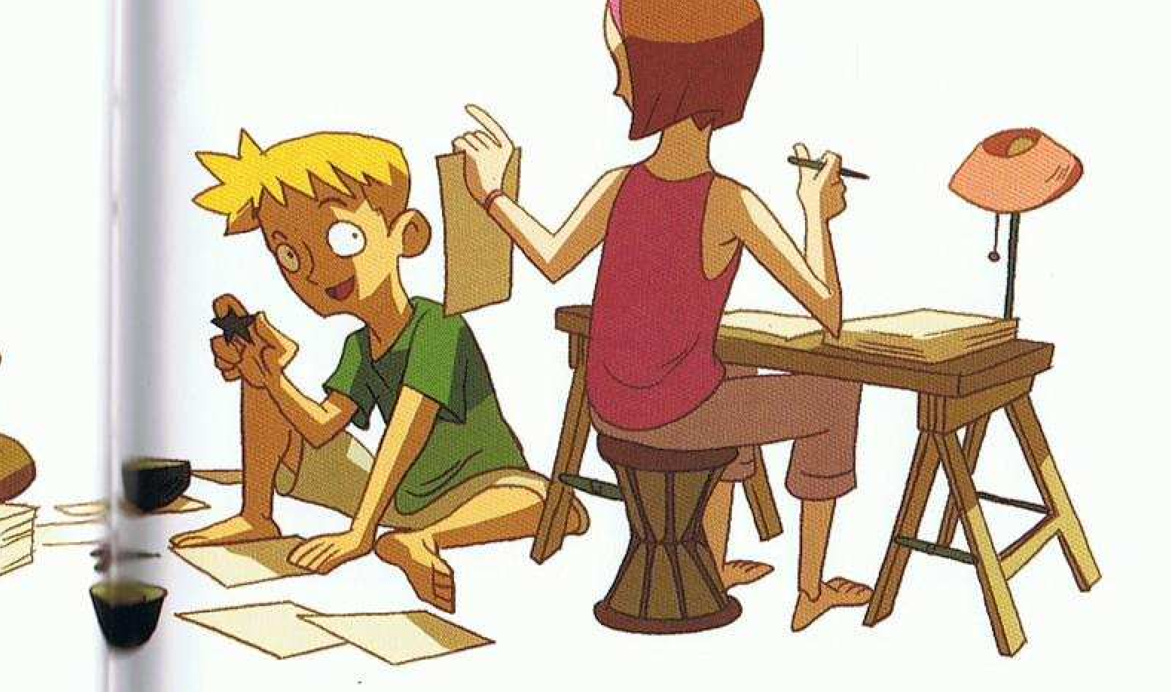
- مُوافِقٌ، قرّر فَجْأَةً كريمٌ. وسَيَكونُ مَوْعِدُنا هنا غداً مَساءً، وذلكَ قَبْلَ ساعَتَيْنِ مِنْ عَمَلِيَّةِ المَدِّ والجَزْرِ. ولكِنْ هَلْ تَعِدُونَني بأنَّ هذا لَيْسَ بِفَخٍّ؟

- أُقسِمُ، وكذلك أَبْصُمُ، عاهدَهُ وليد.

ابْتَسَمَتْ منى. فَقَدْ جَرَى كُلُّ شيءٍ حَسَبَ ما تَوَقَّعَتْهُ. فَطَلَبَت أيضاً:

- قُلْ لي... إنْ رافقَنا وَالِدُنا أو أَحَدٌ ما؟ فَهَلْ ذَلِكَ يُشَكِّل لَكَ إزْعَاجاً؟

- لا، قال كريم. تَعالوا مَعْ مَنْ تَشاؤُون. ما مِنْ مُشْكِلَةٍ البَتَّة.







ومِنْ ثَمَّ قَفَلَ كُلٌّ من وليد وفادي ومُنى عائِدينَ إلى المُخَيَّم وهُمْ يَتَراكضُون فَلَمْ يَعُدْ لَدَيْهم ثانيَةٌ واحِدَةٌ لإضاعَتِها. فَسَخَّروا بَقيَّةَ نَهارِهم وجُزْءاً مِنَ الليلِ في تَحْضيرِ اليافِطاتِ الصَّغيرةِ. وعلى عِشْرينَ وَرَقَةٍ بَيْضاءَ قُطِعَتْ كلٌّ مِنْها إلى أَرْبَعَةِ أقْسام، أَعادَتْ مُنى نَسْخَ نَصٍّ ما بتَأنٍّ. وَزَيَّنَ فادي الهَوامِشَ بِواسِطةِ أَخْتامٍ عَلَى شَكْلِ نُجُوم، مَصْنُوعَةٍ مِنْ قِطَعِ جوزِ الهِنْدِ. وَلإنْهاءِ هَذا العَمَلِ فَقَدْ رَسَمَ وليدٌ بالقَلَمِ صُوَراً جَميلَةً لِلسَّلاحِفِ البَحريَّةِ وَهْيَ تَبيضُ. وكانَتِ النَّتيجَةُ رائِعَةً. وقَدْ تَضَمَّنَ هذا النَّصُّ ما يَلي:








وفي اليَوْمِ التَّالي، وبَعْدَ لَيْلَةٍ لَمْ يَنْعَمُوا فيها بِسُبَاتٍ عَميق، رافَقَ حُرَّاسُ الطَّبيعَةِ والِدَتَهُم إلى سان-لوران - دو- ماروني. وفيما كانَتِ السَّيِّدَةُ نعيم تَسْتَعينُ بِخِدْماتِ أَحَدِ الملاَّحين، جابَ الأَوْلادُ شَوارِعَ المَدينةِ والْتَقُوا بِمُدَراءِ كَافَّةِ الفَنادِقِ، عارِضينَ عَلَيْهِم مَشْرُوعَهُم، وقَامُوا بِلَصْقِ يافِطَاتِهِم الصَّغيرَةِ.

وفي طَريقِ العَوْدَةِ، تَهاوَتْ مُنى على المَقْعَدِ الخَلْفِيِّ لِسَيَّارَةِ الجيبِ وتَنَهَّدَتْ بِعُمْق:

- أَكادُ أَموتُ مِنَ التَّعَبِ، غيرَ أنّنا قُمنَا بِتَوْزيعِ كافَّةِ نَشَراتِنا الدِّعائِيَّة.

- سَنَعْلَمُ عَمَّا قَريبٍ إذَا كانَ بِمَقْدُورِ كريمٍ التَّوَقُّفَ عَنْ سَرِقَةِ مَخابِىءِ بَيْضِ السَّلاحِفِ، قال وليد.

- سَنَرى ذلكَ مَساءَ الغَدِ، اسْتَنْتَجَ فادي. إذْ عِنْدَها سَتَحِينُ ساعَةُ الحَقيقَةِ!

قَامَ حُرَّاسُ الطَّبيعَةِ بِلَصْقِ يافِطاتٍ صَغيرةٍ تَعْرِضُ على السُّيَّاحِ القِيامَ بزِياراتٍ بِقِيادَةِ مُرْشِدٍ سِيَاحِيّ إلى أَوالا....

الفَصْلُ السَّادِس

## سَمُّوس يَهُبُّ لِلنَّجْدَة

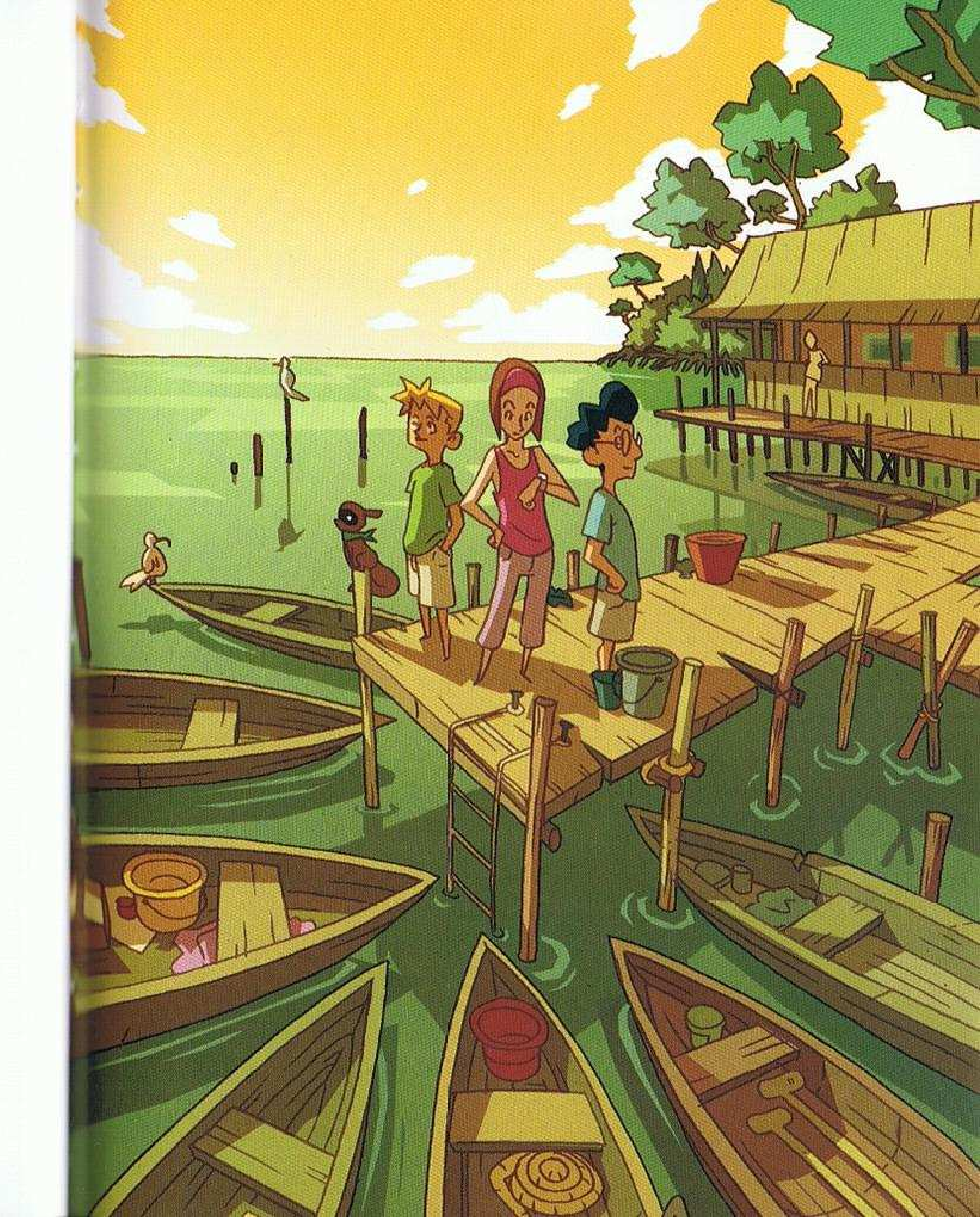
اقْتَرَبَ مَوْعِدُ اللِّقاءِ، وكانَ الأَوْلادُ الثَّلاثَةُ يَتَحَرَّقُونَ شَوْقاً. وَأَخَذَ فادي يُرَدِّدُ لِلْمَرَّةِ السَّابِعَةِ عَلَى التَّوالي وذلكَ خِلالَ النَّهار:

- نَأْمَلُ أَنْ يَحْضُرَ السُّيَّاحُ...

- إنّني واثِقَةٌ من ذلك، أَكَّدَتْ مُنى. فَمُدَراءُ الفَنادِقِ كانُوا مهتمّينَ جداً. وقَدْ وَعَدَتْنا الأَغْلَبِيَّةُ بإطْلاعِ زَبائِنِها عَلَى المَشْرُوعِ.

وعِنْدَمَا تَوَجَّهَ الثُّلاثيُّ إلى حَيْثُ تَرْسُوا المَراكِبُ، كانَتِ الشَّمْسُ تَغِيبُ، وتَصْبُغُ السَّماءَ بِلَوْنٍ بُرْتُقاليٍّ رائعٍ.





وإذْ بزَوْجَيْن أوروبيّين يَتقدّمانِ عَلَى الجِسْرِ العائِمِ، مُمْسِكِينَ بِآلَةِ تَصْوير. وسَأَلَ الرَّجُلُ مُسْتَفسِراً.

- هل هُنا نُقْطَةُ الانطِلاقِ لِمُشاهَدَةِ السَّلاحِفِ البحريَّةِ؟

أَكَّدَتْ مُنى الأمرَ. وما إنْ مَضَتْ بِضْعُ دَقائِقَ حَتَّى وَصَلَ خَمْسَةُ أَشْخَاص آخرين بدَوْرِهِم. كُلُّهم كانُوا قَدْ اطَّلَعُوا على اليافِطاتِ الصَّغيرَةِ وقَدْ حَضَروا خِصِّيصاً مِن سَان- لوران- دو- ماروني.





لَقَدْ كَانَ حُرَّاسُ الطَّبيعَةِ في ذُرْوَةِ سَعادَتِهم. لكنَّهم أَخَذُوا يَتَساءَلُونَ:

- أينَ كريم؟ أَتَمنَّى أنْ لا يَكُونَ قَدْ غَيَّرَ رأيَهُ. قَلِقَت مُنى.
- إنّي أَلْمَحَهُ! صَرَخَ وليد. إنَّهُ هُناك! خَلْفَ أَشْجارِ جَوْزِ الهِنْدِ.

لَوَّحَ لَهُ فادي بيَدِهِ. ولكِن بَدَلَ أنْ يَتَقَدَّمَ الصَّيَّادُ الفَتيُّ تَسَمَّرَ فَجْأةً في مكانِه قبلَ أنْ يَعُودَ أدْراجَه إلى الوَراءِ. وإذْ بالأَوْلادِ الثَّلاثَةِ وسَمُّور يَنْطَلِقُونَ وَراءَه لِلَّحاقِ بِهِ.

- ما الَّذي دَهَاكَ؟ سَأَلَه فادي وقد كانَ أَوَّلُ مَنْ تَمَكَّنَ مِنَ الإمْسَاكِ بِهِ.
- مَنْ هُمْ هَؤُلاءِ الأشْخاص؟ سَأَلَ كريمٌ مَذْعُوراً.
- إنَّهُم سُيَّاحٌ مُهْتَمُّونَ بِجَوْلاتِكَ الإرْشَادِيَّةِ!
- إنَّكُم لَمَجانِين! فَهُمْ كثيرون جداً. سَيَتَمَكَّنُ الحُرَّاسُ مِن اقْتِفاءِ أَثَرِهِم و....

- الحُرَّاسُ لن يَقُولوا شَيْئاً، تدَخَّلَتْ منى. سَتَحرُصُ أنتَ شَخْصِياً عَلَى أَنْ لا يَمَسَّ أحَدٌ البَيْضَ؟

ضَرَبَ كريمٌ الأرضَ بقَدَمِهِ وصَرَخَ غاضِباً!

- إذاً كانَتْ هَذِهِ فِكْرَتكُم؟ لَقَدْ نَصَبْتُم لي فَخاً!

أَمْسَكَ وليدٌ ذِراعَ كريم بلُطْف:

- اعْذُرْنَا، هَمَسَ وليد. هذا صَحيحٌ. لَمْ نَقُمْ بإطْلاعِكَ على المَوْضُوعِ برُمَّتِهِ، لأننا كنَّا نَخْشَى رَفْضَكَ لَه.

- لَقَدْ حضَرَ هؤلاءِ خِصيصاً من سان-لوران، أفادَ فادي. وسَيَدْفَعُ لَكَ كلٌّ مِنْهُم 2 يورو. دَعْهُمْ يَسْتَفِيدونَ مِنْ مَعْلُومَاتِك. نَحْنُ نَعْلَمُ أنَّكَ لَمْ تَقُمْ يَوْماً بدَورِ المُرْشِدِ، ولكِنَّنا مُتأكِّدونَ بِأنَّكَ على المُستَوى المَطْلوبِ لأداءِ العَمَلِ.

- كريم، تَدَخْلَتْ منى. ثِقْ بنا...





وإذ بالنِّمْسِ جلاَّبِ الحظِّ لِفَريقِ حُرَّاسِ الطّبيعَةِ يَنْتَصِبُ على قائمتَيْه، ويَهُزُّ شَارِبَيْهِ مُتوصِّلاً لانْتِزَاعِ ابْتِسَامَةٍ مِنْ فَمِ كريم.

- حَسَناً، تَنَهَّدَ هذا الأخيرُ قائِلاً. سَأُحَاوِل.



الفَصْلُ السَّابِع

# ولاداتٌ بالجُمْلَة

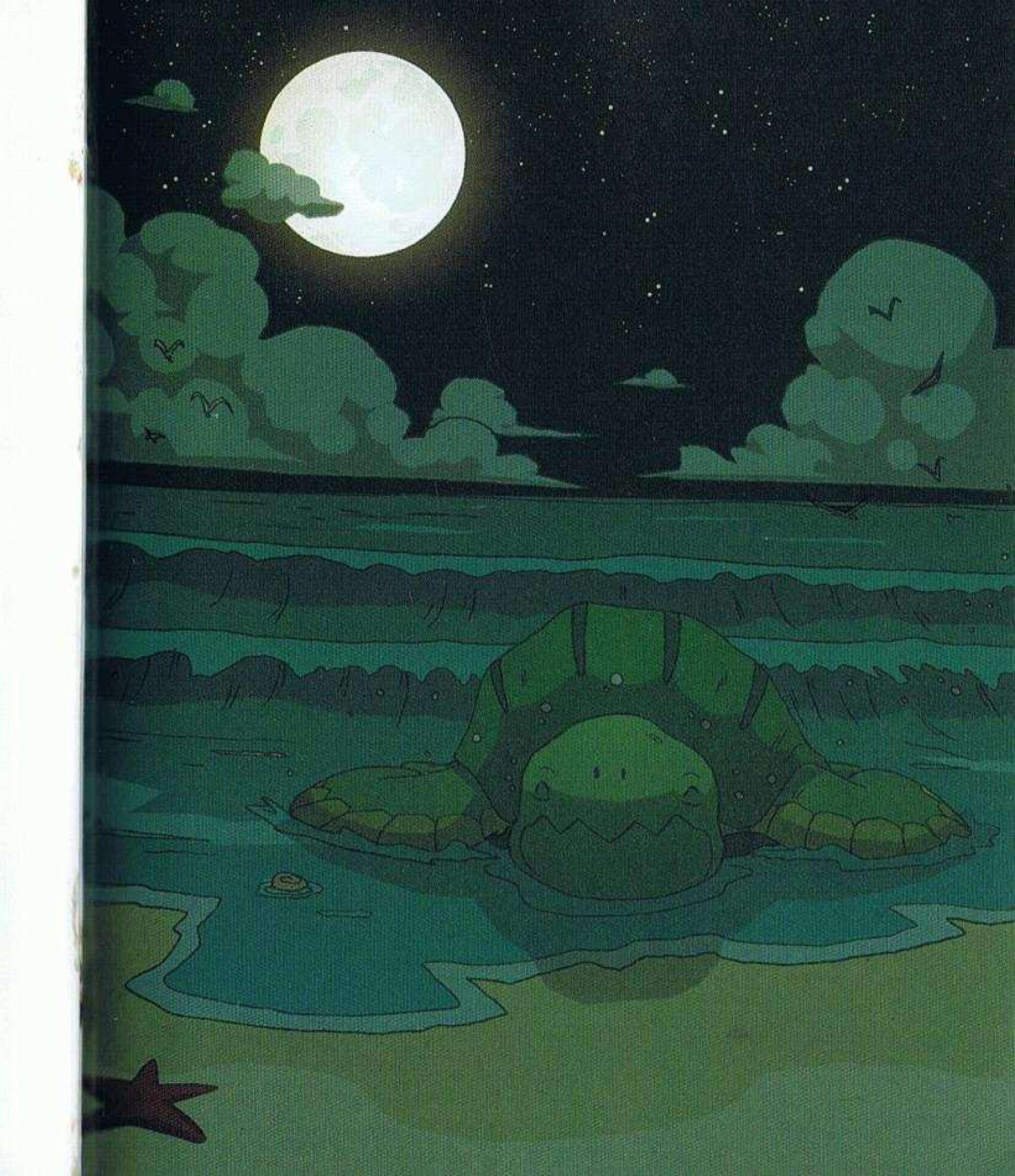
بفَضْلِ إرْشَادَاتِ كريم، وَجَدَ السُّيَّاحُ وحُرَّاسُ الطَّبيعَةِ أَنْفُسَهم يَبْتَعِدون عَن البَلْدَة. وكانَ البَدْرُ الذي عَلا مُكْتَمِلاً فَوْقَ المُحيطِ يُرَاقِبُهُم مِنْ عَلْيَائِهِ أَشْبَهُ ما يكون بعَيْنِ عِمْلاقٍ.

-الآن، تَمْتمَ وليدٌ وهو يَجْلِسُ على الرِّمالِ. يَجِبُ أَنْ تَقْبَلَ إحدى السَّلاحِفِ الانْضِمامَ إلينا.

وإذ بشَكْلٍ دائِريٍّ يَخْرُقُ فَجْأةً خَطَّ الأمْواجِ.

- إنّي أَرَى واحِدَةً منها! صاحَ فادي. وهي بِضَخَامَةِ زَوْرَقٍ مَطّاطيٍّ!





- اصمُتْ يا فادي، أمرَهُ كريم. لا تَتحرَّكوا! عَلَيْنا انتِظارُ خُرُوجِ السُّلَحْفَاةِ مِنَ الماءِ ومباشَرَتِها عمليَّةَ الإباضَةِ. وإلاّ فهي قَدْ تَرْتَعِدُ خَوْفاً وتَهْرُبُ لِتَنْجُوَ بنَفْسِها.

أَخْرَجَ فادي بتَكَتُّمٍ الكاميرا مِنْ عُلْبَتِها، ودُونَ إحْداثِ ضَجَّةٍ أَخَذَ يَلْتَقِطُ الصُّوَرَ. حَبَسَ الجميعُ أنفاسَهم، فالسُّلَحْفَاةُ البحريَّةُ كانَتْ تَتَقدَّمُ نَحْوَ الشَّاطئِ بعَناءٍ كبيرٍ، تاركَةً دِرْعَها الضَّخْمَ يَنْزَلِقُ على الرِّمالِ. وإذْ بها تَبْدَأُ بحَفْرِ فَجْوَةٍ بواسِطَةِ قَوائِمِها الخَلْفيّةِ، قَبْلَ أنْ تَتوقَّفَ أخيراً عَنِ الحِراكِ.





- لقد قُضِيَ الأمرُ، أعْلَنَ كريم. بإمْكَانِنا أنْ نَقْتَرِبَ ولكِنْ يَجِبُ تَجَنُّبُ تَسْليطِ ضَوْءِ الفلاش على عَيْنَيْها. يُمكِنُكُم لَمْسَها ولكِنْ لِمَرَّةٍ واحِدَةٍ وبرِقَّةٍ مُتَناهِيَةٍ.

جازَفَتْ منى بِوَضْعِ يَدِها على الدِّرْعِ الضَّخْمِ لِلسُّلَحْفاةِ.

- آه، يا جَميلَتي! قالَتْ لَها مُنْدَهِشَةً. ما أَلْطَفك!

- إنّ السَّلاحِفَ البَحريَّةَ لا تَمْتَلِكُ دِرْعاً كَباقي السَّلاحِفِ، هذا ما شَرَحَهُ لَهُم كريم. إنَّها مُجَرَّدُ طَبَقَةٍ جِلْدِيَّةٍ سَميكَةٍ. كانَ جَدِّي يُخْبِرُنا بأنَّ هذه الطَّبَقَةَ الجِلْديَّةَ تُساعِدُها لكي تَنْزَلِقَ بِشَكْلٍ أَفْضَلَ في الماءِ.





وَقامَت سَيِّدةٌ شابَّةٌ بِدَوْرِها بِمُلامَسَتِها وسَأَلَتْ:

- كَمْ يَبْلُغُ عُمْرُها يا تُرى؟
- بالنَّظَرِ إلى حَجْمِها، أَجابَ كريم، يُمْكِنُنا القَوْلُ إنَّها قَدْ بَلَغَتِ المِئَةَ عام. فَكُلَّ سَنَةٍ تَعودُ إلى المِنْطَقَةِ لِتُنْجِزَ عَمَلِيَّةَ الإباضَةِ على دُفُعاتٍ مُتَتالِيَةٍ يَفْصِلُ بَيْنَ الواحِدَةِ والأُخْرى مِنْها عَشَرَةُ أيّام. تَصَوَّرْ إنَّ كلَّ صَغيراتِها يَقُمْنَ أَيْضاً بِإتْمامِ العَمَلِيَّةِ نَفْسِها.
- سُلَحْفاةٌ عَجوزٌ ناهَزَتِ المِئَةَ عام، كَرَّرَ وليد. هَذا مُدْهِشٌ...





لاحِقاً، وبَعْدَ مُضِيِّ رُبْعِ ساعَةٍ قامَتِ السُّلَحْفاةُ بِطَمْرِ الحُفْرَةِ. ومَهَّدَتِ التُّرابَ فَوْقَها لِتُزيلَ بَعْضاً مِن آثارِها، وسارَعَتْ بالعَوْدَةِ إلى البَحْرِ.

- سَفَرٌ مُوَفَّقٌ، تَمْتَمَ فادي. عُودي سَريعاً إلينا.

وَأَطْلَقَ وليدٌ تَنْهيدَةً مَصْحُوبَةً بارْتِياحٍ تامٍّ.

- أَيُّ لِقاءٍ هو هذا، شَيْءٌ لا يُصَدَّقُ، أَشْعُرُ بِرَعْشاتٍ تَنْتابُني في كافَّةِ أَنْحاءِ جَسَدي.

ولَمْ يَكَدْ يُتِمُّ عِبارَتَه هَذِه، حَتّى أَطْلَقَ سَمُّوسُ صَرْخَةً حادَّةً، في مَكانٍ مُرْتَفِعٍ على الشّاطِئِ. فَأَسْرَعَ فادي إليهِ حامِلاً مِصْباحَهُ الكَهْرَبائيّ.

- هيه! صَرَخَ فادي. تَعالوا وانْظُروا!

اقْتَرَبَ الجَميعُ مِنَ النَّمْسِ وإذْ بالرِّمالِ تَتَحَرَّكُ. وظَهَرَ فَجْأَةً رَأْسٌ صَغيرٌ لِسُلَحْفاةٍ، لِتَتْبَعُها سُلَحْفاةٌ أُخْرى وَأُخْرى...

- هكذا إذاً! تَعَجَّبَ كريم. إنَّها عَمَلِيَّةُ تَفْقيسٍ! فَحُصُولُها

نادرٌ جداً في هَذِهِ الفَتْرَةِ مِنَ السَّنَةِ.

وخَرَجَتْ عَشَراتُ السَّلاحِفِ الصَّغيرةِ مِنْ مَخابِئِها. ولَمْ يَكُنْ لِيَتَعَدَّى طُولُ الواحِدَةِ مِنها بِضْعةُ سَنْتيمترات، وأَخَذَتْ تَتَسارعُ غَريزياً لِبُلُوغِ مِياهِ المُحيطِ.

ذُهِلَ كُلٌّ من منى ووليد وفادي والسُّيَّاح. وَواكَبُوا السَّلاحِفَ حَديثي الوِلادَةِ بِطَريقِها نَحْوَ البَحْرِ، جاهِدينَ بِإبْعادِ السَّراطين الَّذينَ حاوَلوا الاقْتِرابَ مِنْها بِهَدَفِ الْتِهامِها.

- لَقَدْ أَحصَيْتُ منْها أَكْثَر مِنْ مِئةٍ وَخَمْسينَ سُلَحْفاةٍ! أَعْلَنَ فادي الذي عادَ لِيَلْتَقِطَ الصُّوَرَ مِنْ جَديد. فَمَوْقِعُنا الإلكترونيّ سَيَحْظَى بِصُوَرٍ رائِعَةٍ!

- إنَّ الأمر الأكْثَرَ رَوْعَةٍ مَوْجُودٌ هنا! صَحَّحَتْ مُنى.





وبِحَرَكَةٍ مِنْ عُنُقِها أَشارَتْ إلى فادي. فكريم، هُوَ سارِقُ مَخابِئ بَيْض السَّلاحِفِ، وقَدْ قامَ بِمَدِّ يَدِ العَوْنِ لِسُلَحْفاةٍ عَلِقَتْ في الطَّحالِبِ البَحْرِيَّةِ. فإذا بِهِ يُحَرِّرُها ويُداعِبُها بِلُطْفٍ وهْوَ يُتَمْتِمُ:

- هَذا صَحيحٌ، أنتُنَّ في غايَةِ الظُّرْفِ، إنَّما سَريعَاتُ العَطَبِ أيضاً. أعِدُكُنَّ: لَنْ أسْمَحَ لأحَدٍ أنْ يُلْحِقَ بِكُنَّ الأذَى.



أمرٌ عَجيبٌ لَقَدْ تَكَلَّلَتِ الزِّيَارَةُ بِنجَاحٍ بَاهِرٍ، والكُلُّ اسْتَطَاعَ مُشَاهَدَةَ عَمَلِيَّةِ وِلادَةِ صِغَارِ السَّلاحِفِ.

الفَصْلُ الثَّامِن

# مُهِمَّةٌ نَاجِحَةٌ

في صَبيحَةِ اليَوْمِ التَّالِي، وعِنْدَ تَنَاوُلِ الفُطُورِ، شَاهَدَ كُلٌّ مِنْ مُنى ووليد وفادي بِرِفْقَةِ والِدَيْهِم الصُّوَرَ الَّتي قَامُوا بالْتِقَاطِهَا خِلالَ اللَّيْلِ.

- أَظُنُّ، أعلنَ السَّيِّدُ نعيم. أَنَّكُم قَدَّمْتُم خِدْمَةً قَيِّمَةً لِلسَّلاحِفِ البَحرِيَّةِ المَوْجُودَةِ في المِنْطَقَةِ.

- ولكِنْ بِفَضْلِ كريم، حَدَّدَتْ مُنى. لَقَدْ كَسِبَ خِلالَ لَيْلَةٍ واحِدَةٍ ثَلاثَةَ أَضْعَافِ ما كَانَ يَجْنيهِ عادةً من مَالٍ. وكانَ السُّيَّاحُ بِغَايَةِ السُّرُورِ وقَامُوا بِتَهْنِئَتِه وسَيُحِيطُونَ عِلْماً القَيِّمينَ عَلَى الفُنْدقِ بِأَخْبَارِ الجَوْلَةِ. إِنَّني عَلى ثِقَةٍ بأَنَّ كريماً سَيَحْظَى يَوْمِياً بِزَبَائِنَ مِن الآنَ فَصَاعِداً.





- لَقَدْ كان مَسْروراً جداً بَعْدَ الزِّيَارةِ، تَابعَ وليد. لِدَرَجَةِ أن عَيْنَيه اغْرَوْرَقتا بالدَّمْعِ. وقَدْ وَعَدَنا أنْ يُصْبِحَ حارِساً للسَّلاحِفِ.

- سَوْفَ يَحْمِيها بِشَكْلٍ أَفْضَلَ مِن أيِّ شَخْص آخَر، هذا ما قَدَّرَهُ فادي. وسَنُرْسِلُ لَهُ في أَقْرَبِ وَقْتٍ مُمْكِنٍ بِطَاقَةَ عُضْوٍ مُنْتَسِبٍ إلى نَادينا، فَهْوَ يَسْتَحِقُّها.

- حَتَّى الآن، لَمْ نَرْبَحْ كُلَّ شيءٍ، أَشَارَتْ السَّيِّدَةُ نعيم. فَمِنْ أَصْلِ مِئَةِ سُلَحْفَاةٍ، لا تُكْتَبُ النَّجَاةُ إلاَّ لِوَاحِدَةٍ مِنْها نَظَراً لِمُهَاجَمَتِها من قِبَلِ الحَيَوانَاتِ المُفْتَرِسَة، تَصِلُ إلى سِنِّ البُلُوغِ. لكِنْ لَقَدْ سَمَحْتُم لَصَدِيقِكُم بأنْ يَخْطُوَ خُطْوَةً في مُنْتَهى الأهَمِيَّةِ.

- أظُنُّ أنَ حِيلة مُنى وجَاذِبِيَّةَ سمُّوس لَعِبَتا دَوْراً هاماً، قَدَّر وليد.

- ما هذا الَّذي أَسْمَعُه؟ تَساءَلَ السَّيِّدُ نعيم وهو يَسْتَديرُ نَحْوَ النِّمْسِ. هَكَذا إذاً، لَقَدْ سَاعَدْتَ في إنْقاذِ السَّلاحِفِ؟



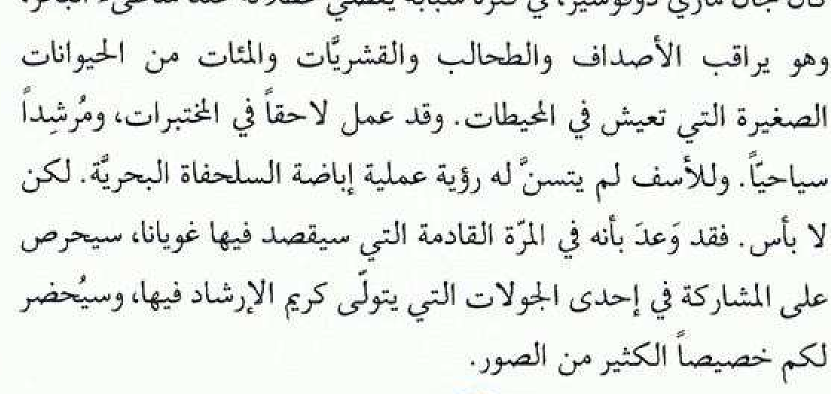


وَافَقَ سمُّوس بإطْلاقِهِ صَرْخَةً وبتَحريكِ شَارِبَيْهِ. وفي مَوْجَةٍ مِنَ الضَّحِكِ العَارِمِ، وضَّبتْ عائِلَةُ السَّيِّد نعيم أَمْتِعَتَها مُنْطَلِقَةً نَحْوَ تَحْقيقاتٍ جَدِيدةٍ ومُغَامَراتٍ مُتَجَدِّدةٍ.



## 1 المؤلف:

كان جان ماري دوفوسيز، في فترة شبابه يقضي عطلاته عند شاطىء البحر، وهو يراقب الأصداف والطحالب والقشريّات والمئات من الحيوانات الصغيرة التي تعيش في المحيطات. وقد عمل لاحقاً في المختبرات، ومُرشِداً سياحيّاً. وللأسف لم يتسنَّ له رؤية عملية إباضة السلحفاة البحريّة. لكن لا بأس. فقد وَعدَ بأنه في المرّة القادمة التي سيقصد فيها غويانا، سيحرص على المشاركة في إحدى الجولات التي يتولّى كريم الإرشاد فيها، وسيُحضر لكم خصيصاً الكثير من الصور.



## 2 الرسّام التصويري

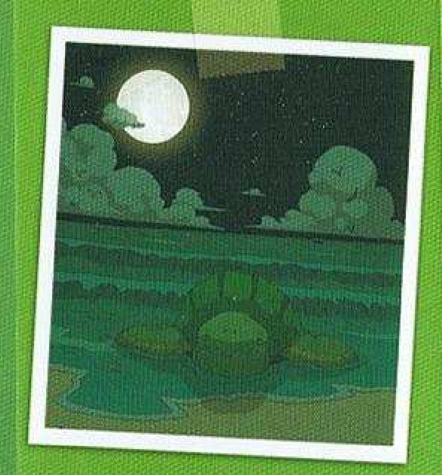
إنّه الرجل الكتوم الذي يعشق الليل، والذي نشأ وترعرع في «السين والمارن». وقد تعلّم فن الرسم وأتقنه في مدرسة الفن التزييني في «ستراسبورغ». فتعمّق في الطبيعة الإنسانية.

تستهويه الفنون وخاصة الفن السابع، والرسوم المتحركة، والكتب المصوَّرة.

ومع قليل من الحظ، فقد تُفاجىء الرجل في عرينه، وهو يقلّم أظافره، ويحفّ أقلامه على بعض الأوراق.

# الفهرس





حرّاس الطبيعة

في هذه السلسلة







خطر يهدد السلاحف












أمريكا الشمالية

أوروبا

آسيا

أوالا
(هي الغويانا
الفرنسية)

أفريقيا

أمريكا
الجنوبية

أوقيانيا

## هَلْ تَعلَم؟

أوالا باختصار

إنّها البَلْدَةُ المَوجُودَةُ في الغُويانا الفَرَنسِيَّةُ تَقَعُ عِنْدَ مُلْتَقى نَهْرَيْ مانا ومارُوني. وهي بما تَحْويهِ مِنْ نَباتاتٍ وحَيَواناتٍ اسْتِثنائِيَّةٍ تَستَقْطِبُ العَديدَ مِنَ السُّيّاحِ... وهُواةُ الصَّيْد.

فمِنْ شَهْرِ نيسان/أبريل إلى شَهْرِ أيلول/سِبتَمبر، تَشْهَدُ أوالا مواسِمَ إباضَةِ السَّلاحِفِ البحريّةِ التي تَكْتَسِحُ شَواطِئَها بالمئاتِ.

## حقائق ومعلومات

### السلاحف البحريّة

- تعيش السلاحف البحريّة أكثر من مئة عام. وقد يصل طولها إلى مترين ووزنها إلى 800 كلغ!
- تصعد السّلاحف البحريّة إلى سطح الماء للتنفُّس. وعندما تعلق في إحدى شباك الصّيد تحت الماء فإنّها تغرق إذا لم تتحرَّر من قيودها في الوقت المُناسب.
- تقطع السلاحف البحريّة مسافات كبيرة، وهي قادرة على اجتياز المُحيطات. وقد انطلق بعضها من البحار الدافئة ووصل إلى شواطئ كندا وبريطانيا.
- عندما تفقس بيوض السلحفاة البحريّة، بعد 72 يوماً من وضعها، يكون وزن الصّغار حوالى 45 غراماً، أي ما يُعادل وَزن 3 حبّات كَرَز. وتكون حَسَّاسة جدًّا وعُرضة للهجوم من قبل عدد كبير من الحيوانات المُفترسة سواء على اليابسة أو في البحر.
- السلاحف البحريّة مُعرَّضة كثيراً للخطر. وقد تناقصت أعدادها من 115000 في العام 1990 إلى أقلّ من 10000 في يومنا هذا.

## كلمات مُفيدة




**شريط حدودي**
يفصل بين منطقتَيْن أو دولَتين مستقلّتَيْن.

**كوخ**
منزل خشبي صَغير يبنيه الصيّادون على الشّاطئ.



**كواك**
كعْكٌ يُصنَع من دَقيق خاص، وهو شائع في المناطق الاستوائيّة.



**السياحة البيئيّة**
نوع من السياحة الهادفة إلى حماية البيئة والمحافظة عليها.



**مفترس**
فصيلة من الحيوانات التي تعيش على اصطياد الحيوانات الأخرى وأكل لحومها.

حرّاس الطبيعة

# خطر يهدّد السلاحف






»وَصَلَ وليدُ وفادي مُسْرِعَيْنِ، وفَجْأةً تَجمَّدا مَكانَهُما: إذْ عَلى بُعْدِ عِشرينَ مِتْراً مِنَ المَرْكَبِ، اكْتَشَفَ سَمُّوسُ عَلامَةً غَريبَةً تَنْحَدِرُ باتِّجاهِ البَحْرِ مُشَكِّلَةً أُخْدُوداً واسِعاً وعَميقاً أَشْبَهُ بِيَدَيْنِ تُحيطانِ بِتَجْويفاتٍ صَغيرَةٍ. وَقَعَ الوَلَدانِ في حيْرَةٍ مِنْ أَمْرِهِما وقَاما بِتَفَحُّصِ الآثارِ بِفُضُولٍ.«

لا يتوقَّفُ حرَّاس الطبيعة عن النَّشاط والحركة! فها هم يشنُّون في شواطئ غويانا هجوماً على مُهرِّبي بيوض السَّلاحف. ولكنَ ماذا لو لم يكن المُذنِبون هم أولئك الذين كانوا يشكُّون بأمرهم...


9 789953 375380